زاد

السائرين إلى الحسين

(عليه السلام)

تأليف

عبد الأمير جويسر محسن

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

مقدمة

المشي ضرورة مهمة في حياة الكائنات الحيوانية التي بواسطة المشي- تسعى للحصول على رزقها . وهذه الوظيفة التي وهبها الله تعالى لتلك الكائنات تنتج من إيعازات دماغية عندما ترتكز الإرادة في كينونة ذلك الكائن على المشي- إلى الأعصاب التي بدورها تتحرك وبحركتها تلك ينتقل قدم ذلك الكائن من مكان إلى أخر سعياً وراء رزقه الذي به يستمر وجوده على هذا الكوكب ، وبذلك السعي يحدث استعمار الأرض من تلك الكائنات التي أوجدها الله تعالى لغاية يعلمها هو. وأما بخصوص الإنسان ذلك الكائن الحيواني فإن المشي لطلب الرزق والمعيشة والتكاثر والاستعمار أخذ يسير نحو التطور العمراني والزراعي والصناعي واستكشاف ما حوله من مساحات وكائنات الأرض حتى يتعايش وفق منهج حدده الله تعالى يحفظ فيه الحقوق والواجبات .

وكل ماعرفته المَدَنِيّة الحديثة هو بفضل تلك الوظيفة . وهذا النوع من المشي- يصنف وفق القيم الإنسانية بالمشي الايجابي . ناهيك عن المشي- الذي يقود الإنسان إلى التهلكة والفساد وهذا السعي مخالف للمنظومة القيّمية التي أرادها الله تعالى لعباده.

ولأهمية المشي الذي هو من المقام الأول أخذ هذا الجانب من حياة الإنسان المسلم مكاناً في الشريعة الإسلامية التي كانت تحث المسلم على السعي (المشي) في أمور عدة منها ما كان واجب كالسعي في مناسك الحج والعمرة . مثل السعي بين الصفا والمروة والطواف حول الكعبة وما يتبعه من مناسك الحج الذي يكون فيها المشي- على الأقدام عنصر- رئيسي- في حركة تلك المناسك التي تتحقق من خلاله فريضة واجبة على المسلمين وركن من أركان الإسلام والناكر لها يعتبر كافر بتلك الشعيرة المقدسة . وكذلك أكدت السنة النبوية من خلال أحاديث كثيرة على استحباب

المشي- بالحج وقد تحدثت الكثير من الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) كانوا هم يسيرون مشيا على الأقدام إلى الحج ويأمرون أتباعهم بالعمل في تلك السنة للحصول على الأجر الأكبر من ممارسة ذلك العمل.

عن الحلبي قال ، سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن فضل المشي فقال:الحسن بن علي(عليه السلام) قاسم ربه ثلاث مرات حتى نعلاَ ونعلاَ وثوباَ وثوباَ ودينارا ودينارا وحج عشرين حجة ماشيا على قدميه.[1]

ولكن المشي أخذ خصوصية على الرغم من شياع ما تقدم من أخبار . وتلك الخصوصية هي ارتباطه بزيارة الأئمة(عليهم السلام) وما لها من ثواب جزيل قد سجلته أقوال الأئمة المعصومين(عليهم السلام) للمسلم الذي يمارس تلك الشعيرة المقدسة في الدنيا والآخرة حتى أصبح سنة عند أتباعهم يسيرون عليها في كل مناسبة تربطهم بالأئمة(عليهم السلام) وخصوصاَ زيارة الإمام الحسين(عليه السلام) على الرغم من اضطهاد حكام الظلم والجور لهم في كل وقت ومنعهم من أداء تلك الشعيرة . ولكن ذلك كله لم يمنعهم رغم التضحيات الجسيمة التي قدموها في هذا الطريق ، بقيت تلك الشعيرة متجذرة في تراثهم ونفوسهم وعقولهم تكبر كلما طال الزمان واتسعت الأوطان وكل ذلك نتيجة تأكيد أئمتهم(عليهم السلام) في كل المواطن والظروف على زيارة الأئمة الذين طهرهم الله من كل رجس ودنس.حتى أصبحت تلك الشعيرة ظاهرة تذهل العقول حيث تتوافد الملايين من الموالين من مسافات بعيدة وشاسعة قاصدة زيارة الإمام الحسين(عليه السلام) رغم كل التحديات المناخية والصحية والاقتصادية ومخاطر الطريق من أعداء الإسلام .واستجابةً لأمر مولاهم والحصول على ذلك الأجر الجزيل الذي قد وهبهُ الله تعالى لهم، وكذلك

[1] - تهذيب الأحكام /ج ٥ ص١١

الحصول على منافع كثيرة وجمة أثبتها العلم الحديث في مجالات صحية ونفسية واجتماعية وتربوية كثيرة وانعكاسها على الروح والبدن وحركة الدورة الدموية وفوائد السياحة والسفر على كافة المجالات التي تساعد في بناء الفرد والمجتمع.

لذلك ارتأينا أن نقف عند تلك المحطات نغترف من منهلها العذب ونتعرف نحن والزائر الكريم على قدر بسيط من تلك المنافع والآثار حتى تعم الفائدة في الجوانب الدنيوية في مجالاتها الروحية والجسدية وكذلك الأخروية مما يحصل عليه من النعيم المقيم في جنات الفردوس .

قال تعالى﴿ **وتزودوا فإن خير زاد التقوى**﴾[1]

المؤلف

٢٤ /رجب/١٤٣٠

[1] سورة البقرة / آية (١٩٧)

آثار

المشي على الجانب الصحي

يعمل المشي على تحسين عمل القلب إذ يفيد في تحسين أداء القلب والمحافظة على صحته وخفض الكولسترول وخفض ضغط الدم وتحسين التمثيل الغذائي والاستفادة من العناصر الغذائية، إذ تشير الدراسات إلى أن معدل التمثيل الغذائي يكون بطيئاَ لدى الإنسان البدين الذي لا يمارس الحركة ، بينما التمثيل الغذائي يكون سريعا لدى من يمارس الحركة أو الرياضة وبذلك يقوي العظام ويحافظ على صحة المفاصل ويقوي العضلات ويخفف من حدة التوتر النفسي ، إذ أن الرياضة بشكل عام تساعد على إفراز هرمون الإندروفين الذي يمنح الإنسان الشعور بالراحة والسعادة وعلى هذا الأساس فإن رياضة المشي تخفف من حدة التوتر والشعور بالقلق والاضطرابات الناجمة عن ضغوط الحياة اليومية التي لا تنتهي. وعن طريق مزاولة الأنشطة الرياضية بما في ذلك رياضة المشي- يحصل الإنسان على مفهوم الذات من الناحية الايجابية حيث يشعر بالسعادة والسرور والنظرة المتفائلة عن شخصيته وذاته الأمر الذي يجب الإيمان به والاقتناع التام بجدوى ضرورة المشي- على أي حال من الأحوال ولا شك أن الخالق سبحانه وتعالى حين جعل المشي- سمة في كل إنسان علم أنه سيحفظ توازن الإنسان ويحافظ على لياقته لأبسط أنواع الرياضة فبمجرد المشي- يكتسب الإنسان الكثير من اللياقة البدنية ويقضي على كثير من الأمراض التي يمكن أن تعتريه لكثرة جلوسه وقلة حركته والمشي هو الرياضة الوسط بين الرياضات فلا هو بالعنيف فيجهد الجسد ويؤدي إلى تضخم العضلات كما نراه عند الذين يمارسون ألعاب القوى ولا هو سيء لدرجة وصول الإنسان معه إلى الترهل ، لذا كان المشي- هو الحل الوسط لمقاومة ما ينتج جراء تركه .

أما فوائد المشي على اللياقة البدنية فإنه من أقل التمارين الرياضية ضرراَ على المفاصل ، والأقل في احتمالات الإصابة خلال التمارين . فالمشي من التمارين

التي يحرق فيها الأوكسجين (ايروبك) ، وهو بالتالي يفيد القلب والرئتين ويحسن من الدورة الدموية والمشي من الرياضات متوسطة الإجهاد التي تساعد الناس على المحافظة على لياقتهم ورشاقتهم بحرق الطاقة الزائدة ، ويقوي العضلات والجهاز الدوري ويحسن من استخدام الأوكسجين والطاقة في الجسم . ولذلك يقلل من المخاطر المرتبطة بالسمنة والسكري وسرطان الثدي وسرطان القولون وأمراض القلب ويعتبر المشي مشابهاً لتمارين حمل الأثقال ، فالمشي بقامة مستقيمة متزنة يقوي العضلات في الأطراف السفلية والبطن والظهر ويقوي العظام ويقلل من إصابتها بالهشاشة ويفيد المشي في التخلص من الضغوط النفسية والقلق والإجهاد اليومي ويحسن من الوضع النفسي ومن تجاوب الجهاز العصبي (اليقظة) وهذا ناتج من المركبات التي يفرزها خلال المشي . والمشي يساعد على التخلص من الوزن الزائد ، وهذا بالطبع يعتمد على مدة المشي وسرعته (مقدار الجهد المبذول) . فالشخص الذي يمشي بمعدل أربعة كيلوا متر بالساعة يحرق ما بين (٢٠٠-٢٥٠) سعره حرارية في الساعة (٢٢إلى ٢٨) جرام من الدهون الشهيرة في أمراض القلب وذلك لارتفاع نسبة الكورستول فيها عندها تتحقق الوقاية من مرض شرايين القلب والجلطة القلبية، وأكدت مقالة نشرت في أحدى المجلات الطبية إن على الإنسان أن يمارس نوع من أنواع الرياضة البدنية كالمشي السريع أو الجري أو السباحة لمدة عشرين إلى ثلاثين دقيقة مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع على الأقل ولهؤلاء نقول : ألم يحثنا رسول الله (ﷺ) على المشي إلى المساجد مرتين أو ثلاث في الأسبوع بل ثلاث مرات في اليوم الواحد ، وقد يكون المسجد على بعد عشر دقائق أو يزيد .[1]

[1] – تقرير مستل من شبكة الأنت بتصريف

فوائد السفر

إن فوائد السفر كثيرة وقد ذكرها أهل الاختصاص في كتبهم الكثيرة والتي تختص في مواضيع شتى أخذ كل مصنف ما يدخل في مدار أبحاثه الفلسفية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية وغيرها وكل من هؤلاء يدلوا بدلوه في هذا المجال وبشكل يطول شرحه ولكن نأخذ أبيات من الشعر قد ذكر فيها بعض فلسفة السفر حيث جاء فيها:-

تغرب عن الأوطان في طلب العلى سافر ففي الإسفار خمس فوائد
تَفَرُّج هـمٍّ ، واكتساب معيشـــــة وعـلم ، وآداب ،وصحبة ماجـد
فإن قيـل في الإسفار ذُلٌ ومحنـة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فمـوت الفتى خير له من قيـــامه بـدار هوان بين واش وحاسـد

إن الفوائد أنفت الذكر تتركز على معاني كثيرة نذكر منها:-

١.انفراج الهم والغم : فمما عرف واشتهر بين الناس أن الملازم للمكان أو الطعام الواحد قد يصاب بالسأم والملل منه ، فتنتابه الرغبة في التجديد ، وهذا حال بعض المقيمين ، إذ قد يعتريهم ما يُضيّقُ صدورهم ، ويغتمون به، فيصابون بالملل والسآمة ويحسون بالرتابة في حياتهم ، فإذا سافر الواحد منهم تغيّرت الوجوه من حوله واختلفت المشاهد والأجواء عليه ، فحينئذ يذهب همه وينشرح صدره . وهذا ما ينصح به الأطباء النفسيون للذي أصابه همّ أو غمّ عليه أن يسافر ، وقد قيل : لا يصلح النفوس إذا كانت مدبرة ، إلا التنقل من حال إلى حال .

٢.اكتساب المعيشة : فإن من ضاق عليه رزقه في بلد نُصح بالسفر إلى بلاد أخرى طلباً للرزق فالله سبحانه وتعالى يقول ﴿ هوالذي جعل لكم

الأرض ذلولاَ فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾[(١)] فكم من رجل سافر لاكتساب الرزق ففتح الله عليهِ .

٣.تحصيل العلم: فقد كان أسلفنا ومن نقتدي بهم من الأنبياء والصالحين ، يرتحلون في طلب العلم ، ويقطعون المسافات الطويلة أحياناً لأجل سماع حديث واحد عن رسول الله كما جاء في سيرة الشيخ الأميني صاحب كتاب الغدير وغيره من الأعلام، وفي كتاب الله العزيز، ذكر الله سبحانه وتعالى لنا قصه سفر موسى (عليه السلام) للخضر (عليه السلام) في آيات من سورة الكهف ويقول رسول الله صلى علية وآله وسلم من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وقيل : لولا التغرب ما ارتقى در.

٥.تحصيل الآداب: وذلك لما يرى من لقاء العلماء والعقلاء الذين لا يردون بلدهُ، فيكتسب من أخلاقهم ويقتدي بهم ، فيحصل له من الأدب الشئ الكثير وتسمو طباعه .

٦.صحبة الأمجاد: ويشهد لها الحس والواقع، فكم سافر إنسان فلاقى كرام الرجال وأطيبهم ، فخالطهم وعاش معهم ، لأنهم أهل الضيافة والكرم ، ومساعدة المحتاج والعناية بالغريب ، ويقول الشافعي :-

سافر تجد عوضاَ عماَ تفارقـــــه ونصب فإن لذيذ العيش في النصب
أني رأيت وقوف الماء يفسده إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطبِ

٧.استجابة الدعوة:لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيه .

---

(١) - سورة الملك / آية(١٥)

دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده فلذا ينبغي للمسافر الحرص على الإكثار من الدعاء بالمغفرة والرحمة له ولوالديه ولجميع المسلمين ، وأن يسأل الله عز وجل التسهيل والتوفيق لما فيه خير الدنيا والآخرة .

٨.زيارة الأحباب من الأقارب والأرحام والأصحاب: وهذا من أفضل القربات إلى الله تعالى ويشهد لذلك حديث رسول الله (ﷺ)(أن رجلاَ زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجيه ملكاَ ، فلما أتى عليه قال: أين أخاَ لي في هذه القرية ، قال : هل لك من نعمة تَرُبُّهَا ؟ قال لا غير أني أحببته في الله عز وجل . قال. فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه)

٩.رفع الإنسان من الذل، إذا كان بين قوم لئام ، لأنه قد يكون مثلاَ: صاحب دين وهم أهل فسق ، أو غير ذلك فتسقط منزلته بينهم ، وقد يستخفون به ، فإذا فارقهم إلى بلد آخر صار في عزٍّ وارتفعت منزلته ، ويشهد لهذا النبي (ﷺ) إذ خرج من مكة وهي أحب البقاع إليه وهاجر إلى طيبه الطيبة ، فكان من أمره ما كان ، ثم عاد إليها عزيزاً فاتحاً.

٩.الطاعة : ان من أهم فوائد الأسفار هو سفر الطاعة الممزوج بالمحبة والولاء لله تعالى ولرسوله وأهل البيت (عليهم الصلوات والسلام) وتتحقق الطاعة في هذا السفر بالحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة للأئمة المعصومين (عليهم السلام) والأولياء الصالحين. وإعلان الولاء والبيعة لهم في كل المناسبات الدينية المرتبطة بهم وعادةً يكون مثل هذا السفر له منافع جمة لا يستطيع الإنسان إحصائها لأن ارتباطها

بالله جل وعلا وبذلك يكون العطاء كبير بقدر الفيض الإلهي الذي وعد به عبادة .

عن أبي سعيد القاضي قال دخلت على أبي عبد الله(عليه السلام) في غرفة له فسمعته يقول : من أتى قبر الحسين ماشيا كتب له الله بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل.[1])[2]

[1] ـ وسائل الشيعة/ج ١٤ ص ٤٤١
[2] ـ تقرير أستل من شبكة الأنت

آداب السفر

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثت لأتمم مكارم الأخلاق[١].

إن الشريعة المقدسة السمحاء التي جاء بها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) عالجت الكثير من القضايا الإنسانية ومن تلك الأمور مكارم الأخلاق حتى تضع ذلك الإنسان على منهجية القرآن ولا يمكن فصل الأحكام في مدارها الفقهي عن الأخلاق والسلوك . لأن العمل بالأحكام يتطلب سلوك عملي يمارسه الإنسان في حياته اليومية ومتى كان ذلك السلوك يتوافق مع الشريعة يصبح عند الإنسان بمرور الزمن ملكة مكارم الأخلاق . لأن الأحكام الشرعية بطبيعتها تنهى عن كل الفواحش ما ظهر منها وما بطن حيث قال الله عز وجل في كتابه الكريم ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين أحسانا ولا تقتلوا أولادكم من أملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به ربكم لعلكم تعقلون ﴾[٢] .

وتحث على العمل الصالح القائم على كل معروف والذي بدوره يمثل كل أفعال الخير التي تربط الفرد مع الله تعالى ومع المجتمع . وعلى هذا الأساس لا يمكن فصل الأحكام عن الأخلاق لأن تلك المعاني تمثل الحياة أو الوجود الحقيقي للدين وفلسفته التي جاء بها . وبتعبير آخر فإن فقه الأحكام يمثل الجسد بالنسبة للدين والأخلاق تمثل الروح ولا يمكن أن يكون وجود حي بدون الاثنين وبالتالي فإن الالتزام بكلا الجانبين ضرورة ملحة في بناء

---

[١] - بحار الأنوار :ج ٦٧-ص ٣٧٢
[٢] - سورة الأنعام : آية (١٥١)

شخصية الإنسان الكامل (الكمال لله تعالى) الذي أراده الله تعالى أليه .
وعليه تجد الشريعة قد دخلت في أصغر الجزئيات في حياة
الفرد حتى تجعل له منهاج حياتي يرتقي من خلاله إلى الكمال الروحي والجسدي . ومن تلك المضامين التربوية آداب السفر.

عن حماد بن عيسى- عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: قال لقمان لأبنه إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم وأكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك بينهم وإذا دعوك فأجبهم وإذا استعانوا بك فأعنهم واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد وإذا أستشهدوك على الحق فأشهد لهم وأجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورتك فإن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الأمان وإذا رأيت أصحابك يمشون فأمش معهم وإذا رأيتهم يعملون فأعمل معهم وإذا تصدقوا وأعطوا قرضاَ فأعط معهم وأسمع لمن هو أكبر منك سناَ وإذا أمروك بأمرِ وسألوك شيئاَ فقل نعم ولا تقل لا فإن لا عّي ولؤم وإذا تحيّرتم في الطريق فأنزلوا وإذا شككتم في القصد فقفوا وتأمروا وإذا رأيتم شخصاَ واحداّ فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله أن يكون عين اللصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيّركم واحذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا مالا أرى فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئاَ عرف الحق منه والشاهد يرى مالا يرى الغائب . يا بني .. إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صَلَّها وأسترح منها فإنها دين وصل في جماعة ولو على رأس زج ولا تنامّن على دابتك فإن ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل وإذا قربت من المنزل فأنزل عن دابتك وأبدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك وإذا

أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لوناَ وألينها تربة وأكثرها عشباَ فإذا نزلت فصلي ركعتين قبل أن تجلس وإذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الأرض وإذا ارتحلت فصلي ركعتين ثم ودع الأرض التي
حللت بها وسلم عليها وعلى أهلها فإن لكل بقعة أهلاَ من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاماَ حتى تبدأ فتصدق منه فأفعل وعليك بقراءة كتاب الله وجل ما دامت راكباَ وعليك بالتسبيح مادمت عاملاَ عملاَ وعليك بالدعاء مادمت خالياَ وإياك والسير من أول الليل وسر في آخرهِ وإياك ورفع الصوت في مسيرك)[١].

وجاء في حسن الصحبة في السفر عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان قال: أوصاني أبو عبد الله (عليه السلام) فقال أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبت ولا قوة إلا بالله[٢] .

عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن ألسكوني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) . ما أصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراَ وأحبهما إلى الله وجل أرفقهما بصاحبه[٣].

عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن عدة من أصحابنا عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاَ[٤].

عن علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) صاحب رجلاَ

---

[١] - من لا يحضره الفقيه / ج٢ ص ٢٩٨
[٢] - الكافي / ج٢ ص ٦٦٩
[٣] - الكافي /ج ٢ ص ٦٧٠
[٤] - الكافي / ج٢ ص٦٧٠

ذمياً فقال له الذمي أين تريد يا عبد الله فقال أريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له الذمي ألست زعمت أنك تريد الكوفة فقال له بلى فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال له قد علمت قال فلمَ عدلت معي وقد علمت ذلك فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام) هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له الذمي هكذا قال: قال نعم قال الذمي لا جرم أنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة. فأنا أشهدك أني على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما عرفه أسلم[1]. وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :قال أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خُلقاً وخيركم لأهله[2].

---

[1]- الكافي /ج ٢ ص٦٧٠

[2] - وسائل الشيعة / ج ١٢ ص ١٥١

وصايا

المسافر

الوصايا من الأمور المهمة التي تضمنتها الشريعة المقدسة وجعلتها من أولوياتها التي تعمل بها وتأمر الأفراد بالالتزام بها لأنها أحد سبل النجاة للمؤمن الذي يريد أن لا يخرج عن دائرة الحق سبحانه وقد سجل لنا التاريخ أروع الوصايا وأكثرها عمقاَ ودراية لكل الأفراد من خلال وصايا رسول الله(ﷺ) إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولأبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) ومن الأمور التي وردت في أقوال المعصومين(عليهم السلام) ما ورد في السفر.

عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام): قال . ما يعبأ من يسلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به غضبه وحسن الصحبة لمن صحبه[١] .

عن النوفلي عن ألسكوتي عن أبي جعفر عن آبائه (عليهم السلام) :قال .قال رسول الله (ﷺ) الرفيق ثم السفر وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لا تصحبن في سفرك من لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك.[٢]

عن حريز عمن ذكره عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: إذا صحبت فأصحب نحوك ولا تصحبن من يكفيك ، فإن ذلك مذلة للمؤمن[٣] .

قال الصادق (عليه السلام) : إياكم وسؤال الناس فإنها ذل الدنيا وفقر تتعجلونه وحساب طويل يوم القيامة[٤] .

قال رسول الله (ﷺ) : إن الله تبارك وتعالى أحب شيئاَ لنفسه وأبغضه لخلقه، أبغض عزوجل لخلقه المسألة، وأحب لنفسهِ أن يُسأل وليس شيء

---

[١] - الكافي /ج٤.ص٢٨٦
[٢] - الكافي / ج٤ :ص ٢٨٦
[٣] - الكافي /ج٤ ص٢٨٦
[٤] - من لا يحضره الفقيه /ج ٢ ص ٧٠

أحب أليه من أن يسأل فلا يستحي أحدكم أن يسأل الله عز وجل من فضله . ولو شسع نعل[١] .

وقال أبو جعفر (عليه السلام) : لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحداً أحداً ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد أحداً أحداً[٢] .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : المن يهدم الصنيعة[٣] .

قال لقمان لأبنه . يا بني إن الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالَمُ كثير فأجعل سفينتك فيها الإيمان بالله وأجعل شراعها التوكل على الله وأجعل زادك فيها تقوى الله عز وجل فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك[٤] .

قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) : من السنة إذا خرج القوم في سفر أن يخرجوا نفقتهم.فإن ذلك أطيب لأنفسهم وأحسن لأخلاقهم[٥] .

روى إسحاق بن جرير عن أبي عبد الله (عليه السلام) : قال :كان يقول أصحب من تتزين به ولا تصحب من يتزين بك[٦] .

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أحب الصحابة إلى الله عز وجل أربعة وما زاد قوم على سبعة إلا كثر لغطهم[٧] .

---

١ - من لا يحضره الفقيه /ج ٢ ص ٧٠
٢ - نفس المصدر أعلاه
٣ - نفس المصدر ص ٧١
٤ - نفس المصدر ج٢.ص٢٨٢
٥- نفس المصدر ج٢،ص١٧٨
٦ - نفس المصدر
٧ - من لا يحضره الفقيه /ج ٢ ص ١٧٨

افتتاح السفر

لقد أكدت الشريعة المقدسة على أهمية الأيام التي يستحب فيها السفر وذلك لما لها من الفضل على باقي الأيام في الأسبوع والشهر والسنة وقد جاء في بعض الأخبار ما مفاده:ـ

عن أبي عبد الله (عليه السلام) : أنه قال لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة[1] .

وروى حفص بن غياث النخعي عن أبي عبد الله (عليه السلام) . قال : من أراد سفراً فليسافر يوم السبت فلو أن حجراً زال عن جبل في يوم السبت لرده الله عز وجل إلى مكانه ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله عز وجل فيه الحديد لداود (عليه السلام)[2] .

وروى عبد الله بن سلمان عن أبي جعفر (عليه السلام) : قال : كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يسافر يوم الخميس . وقال (عليه السلام)كان يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته[3] .

مستحبات السفر

قال أبو عبد الله (عليه السلام) تصدق وأخرج أي يوم شئت.[4]

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أراد أن تطوى له الأرض فليتخذ النقد والعصا والنقد والعصا لوز مِرِّ.[5]

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه / ج٢ ص ٢٦٦.
٢ ـ نفس المصدر .
٣ ـ نفس المصدر.
٤ ـ نفس المصدر/ج٢ ص٢٦٩
٥ ـ نفس المصدر /ج٢ ص ٢٧٧

قال أمير المؤمنين(عليه السلام) : عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : تَعصوا فإنها من سنن إخواني النبيين وكانت بنو إسرائيل الصغار والكبار يمشون على العصا حتى لا يختالوا في مشيتهم[1] .

عن يحيى بن طلحة النهدي قال . قال لنا أبو عبد الله (عليه السلام) :سيروا وانسلوا فإنه أخف عليكم[2] .

وروي أن قوماَ مشاة أدركهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فشكوا أليه شدة المشي فقال لهم استعينوا (بالنسل)[3] [4] .

الأماكن التي يكره النزول فيها

روى السكوني بإسناده قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إياكم التعريس[5] على ظهر الطريق وبطون الأودية فإنها مدارج السباع ومأوى الحيات .[6]

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : من نزل منزلاَ يتخوف فيه السبع فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير. اللهم أني أعوذ بك من شر كل سبع إلا آمن من شر ذلك السبع حتى يرحل من ذلك المنزل إن شاء الله تعالى[7] .

قال أبو الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) : في وصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي لا تخرج في سفر وحدك فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد

---

[1] ـ من لا يحضره الفقيه /ج ٢ ص ٢٧٠
[2] ـ من لا يحضره الفقيه /ج٢ص٢٩٧
[3] ـ النسل في اللغة هو اللبن /كتاب لسان العرب :مجلد ١٦:ص ٦٦١
[4] ـ من لا يحضره الفقيه /ج٢ ص ٢٩٧
[5] ـ التعريس (نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة،من قولهم عرس القوم إذا نزلوا آخر الليل للاستراحة:كتاب مجمع البحرين مجلد٤ :ص٨٦ وكتاب العين مجلد ١ص٣٣٨
[6] ـ من لا يحضره الفقيه / ج٢ ص ٢٩٤
[7] ـ من لا يحضره الفقيه /ج ٢ ص ٢٩٤

ياعلي إن الرجل إذا سافر وحده فهو غاوٍ والاثنان غاويان والثلاثة نفر وروى بعضهم حديث[١] .

الدعاء في السفر

من الأمور المهمة التي يجب أن ترافق المؤمن الذي يريد السفر أن يتعلم الأدعية الخاصة بالسفر حتى يحرز أكثر عدد ممكن من التوفيق والسداد الإلهي وحصول البركة والسلامة في سعيه وقد تضمنت الشريعة المقدسة الكثير من هذه الأدعية وسوف نورد بعض منها .

عن حذيفة بن منصور قال : صحبت أبا عبد الله (عليه السلام) وهو متوجه إلى مكة . فلما صلى قال (اللهم خلِّ سبيلنا وأحسن تسييرنا وأحسن عافيتنا وكلما صعد أكمة[٢] قال اللهم لك الشرف على كل شرف[٣] .

عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال :كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في سفره إذا هبط سبح وإذا صعد كبر[٤] .

عن حفص بن القاسم قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) . إن على كل ذروة كل جسر شيطان فإذا انتهيت إليه فقل (بسم الله) يرحل عنك[٥] .

عن عيسى بن عبد الله القمي عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال : قل اللهم إني أسألك لنفسي اليقين والعفو والعافية في الدنيا والآخرة اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي وأنت عضدي وأنت ناصري بك أَحُل وبك أسير . قال ومن يخرج في سفر وحده فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله . اللهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي وأدَ غيبتي[٦] .

---

١ - من لا يحضره الفقيه /ج ٢ ص ٢٧٧
٢ - الأكمة :تل من القف وهو حجر واحد:كتاب لسان العرب /ج١٢
٣- الكافي /ج ٤ص ٢٨٧
٤- نفس المصدر
٥ - الكافي /ج٤ ص ٢٧٨
٦ - الكافي /ج٤ ص ٢٨٨

عن أبي سعيد المكاري عن أبي عبد الله . قال : إذا خرجت في السفر فقل اللهم إني خرجت في وجهي هذا بلا ثقة مني بغيرك ولا رجاء آوي أليه إلا إليك ولا قوة أتكل عليها ولا حيلة ألجأ إليها إلا طلب فضلك وابتغاء رزقك وتعرضاَ لرحمتك وسكوناَ إلى حسن عادتك وأنت أعلم بما سبق لي في علمك في سفري هذا مما أحب أو أكره فإنما أوقعت عليه يا رب من قدرتك فمحمود فيه بلاؤك ومنتصح عندي فيه قضاؤك وأنت تمحوا ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب . اللهم فأصرف عني مقادير كل بلاء ومقضي- كل لاواء وابسط علي كنفاَ من رحمتك ولطفاَ من عفوك وسعة من رزقك وتماماَ من نعمك وجماعاَ من معافاتك وأوقع علي فيه جميع قضائك على موافقة جميع هواي في حقيقة أحسن أملي وأدفع ما أحذر فيه وما لا أحذر على نفسي وديني ومالي مما أنت أعلم به مني وأجعل ذلك خيراَ لآخرتي ودنياي مع ما أسألك يا رب أن تحفظني فيمن خلفت ورائي من ولدي وأهلي ومالي ومعيشتي وحزانتي وقرابتي وإخواني بأحسن ما خلفت به غائبا من المؤمنين في تحصين كل عورة وحفظ من كل مضيعة وتمام كل نعمة وكفاية كل مكروه وستر كل سيئة وصرف كل محذور وكمال كل ما يجمع لي الرضا والسرور في جميع أموري وأفعل ذلك بي بحق محمد وأل محمد وصلِ على محمد وأل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته[١] .

قال النبي(ﷺ) لعلي (عليه السلام) يا علي إذا نزلت منزلاَ فقل اللهم أنزلني منزلاَ مباركاَ وأنت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره[٢] .

---

[١]- الكافي / ج٤ ص ٦٨٩

[٢]- من لا يحضره الفقيه/ ج٢ ص ٢٩٨

كان في وصية رسول الله(ﷺ) لعلي (؏) يا علي إذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعاينها . اللهم أني أسألك خيرها وأعوذ بك من شرها . اللهم حببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا[١] .

عن أبي بصير عن أبي عبد الله(؏) قال: إذا ضللت عن الطريق فناد يا صالح أو يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله[٢] .

التنفيس عن المؤمن المسافر

قال رسول الله(ﷺ) : من أعان مؤمناً مسافراً نَفَسَ الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة وأجاره من الدنيا والآخرة من الغم والهم وَنَفَسَ عنه كربه العظيم يوم يعص الناس بأنفاسهم وفي خبر آخر حيث يتشاغل الناس بأنفاسهم[٣] .

[١] ـ نفس المصدر.
[٢] ـ نفس المصدر.
[٣] ـ من لا يحضره الفقيه /ج ٢ ص ٢٩٤

فضل

زيارة الأئمة (عليهم السلام)

مشياً

إن الروايات التي تنص على زيارة الأئمة (عليهم السلام) عموماً كثيرة ولا يمكن إحصائها لتنوع المصادر التي تحملها بين طياتها وقد أكدت تلك الروايات جميعها على استحباب مؤكد على زيارة قبور أهل البيت(عليهم السلام) في جميع المناسبات لأن ذلك له من المعطيات الروحية والنفسية والأخروية الشيء الذي يفوق التصور ومن تلك الروايات .

عن أبي عامر الساجي واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد(عليه السلام) فقلت له يا أبن رسول الله ما لمن زار قبره يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) وَعَمَرَ تربته . قال يا أبا عامر حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن علي (عليه السلام) أن النبي(صلى الله عليه وآله) قال له والله لتقتلنَّ بأرض العراق وتدفن بها . قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها فقال لي يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحن إليكم وتحتمل المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله مودة منهم لرسوله أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي وهم زواري غداً في الجنة . يا علي من عَمَرَ قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه فأبشر وبشر أولئك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ولكن حُثالَة من الناس يعيّرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تُعيّر الزانية بزِناها أولئك شرار أمتي لا نالتهم شفاعتي ولا يردون حوضي[1] .

[1] - تهذيب الأحكام /ج ٦ص ٢٢.

حدثنا الحسين بن محمد بن مالك عن أخيه جعفر عن رجاله يرفعه قال:كنت عند جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) وقد ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقال أبن مارد لأبي عبد الله(عليه السلام) ما لمن زار جدك أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال يا أبن مارد من زار جدي عارفاَ بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة والله يا أبن مارد ما يطعم الله النار قدماَ أغبرت في زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) ماشياَ كان أو راكباَ يا أبن مارد أكتب هذا الحديث بماء الذهب[1] .

أما خصوصاَ فهي الزيارات التي لها طابع معين من حيث الشكل والمضمون ونقصد بذلك أن هناك نوعية خاصة من الزيارات أكد عليها أئمة أهل البيت(عليهم السلام) تحث محبيهم ومواليهم على العمل بها ألا وهي زيارة قبورهم مشياَ على الأقدام .

عن الحسين بن إسماعيل الصيمري عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال : من زار أمير المؤمنين (عليه السلام) ماشياَ كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة فإن رجع ماشياَ كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين[2] .

وقد أخذت زيارة الإمام الحسين(عليه السلام) مشياَ خصوصية أضافية لما لها من ارتباط وثيق في عملية المشي . وهذا واضح من خلال سير السبايا وزيارة جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) في يوم الأربعين من استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في سنة أحدى وستين للهجرة ، وقد أخذت تلك الزيارة المخصوصة صداَ كبيراَ في نفوس الناس بسبب ارتباطها مع واقعة الطف الأليمة والأحداث التي تمخضت عنها . والأحداث التي تلتها ارتباط وثيق .

[1] - تهذيب الأحكام /ج ٦ ص ٢٢
[2] - تهذيب الأحكام /ج١ ص ٢٠.

عن الحسين بن علي بن ثوير بن أبي فاختة قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام). ياحسين من خرج من منزله يريد زيارة الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة حتى إذا صار بالحائر كتبه الله من المفلحين حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له أنا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك أستأنف العمل فقد غفر لك ما مضى[1].

عن الهيثم بن عبد الله عن الرضا علي بن موسى(عليه السلام) عن أبيه : قال. قال الصادق(عليه السلام) إن أيام زائري الحسين بن علي(عليه السلام) لا تعد من آجالهم[2].

عن بشير الدهان عن أبي عبد الله(عليه السلام) : قال إن الرجل ليخرج إلى قبر الحسين(عليه السلام) فله إذا خرج من أهله بأول خطوة مغفرة ذنبه ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتى يأتيه فإذا آتاه ناجاه الله تعالى فقال عبدي سلني أعطيك ادعني أجبك[3].

عن أبي عبد الله (عليه السلام) وهو يقول من أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة فإذا أتيت الفرات فأغتسل وعلق نعليك وأمشي حافياً وأمشي مشي العبد الذليل فإذا أتيت باب الحائر فكبر أربعاً ثم أمشي قليلاً ثم كبر أربعاً ثم أتي رأسه فقف عليه فكبر أربعاً وصل عنده وسل الله حاجتك[4].

[1]- تهذيب الأحكام /ج ٦ ص ٤٣.
[2]- تهذيب الأحكام /ج٦ص٤٣
[3]- وسائل الشيعة/ج١٤ص٤٤٠
[4]- وسائل الشيعة /ج ١٤ص ٤٤٠

عن علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال : يا علي زر الحسين ولا تدعه قلت ما لمن زاره من الثواب قال من أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة وترفع له درجة ثم ذكر حديثاً طويلاً يتضمن ثواباً جزيلاً[١].

عن أبي سعيد القاضي قال دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) في غرفة له فسمعته يقول : من أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله له بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل[٢].

عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث طويل إنه قال له رجل هل يزار والدك قال نعم ويصلى عنده وقال يصلي خلفه ولا يتقدم عليه قال فما لمن أتاه قال الجنة إن كان يأتم به . قال فما لمن تركه رغبة عنه قال الحسرة يوم الحسرة . قال فما لمن أقام عنده . قال كل يوم بألف شهر قال فما للمنفق في خروجه إليه والمنفق عنده قال كل درهم بألف درهم وقال فما لمن مات في سفره قال تشيعه الملائكة وتأتيه بالحنوط والكسوة من الجنة وتصلي عليه وذكر ثواباً كبيراً إلى إن قال. فما لمن صلى عنده قال من صلى عنده ركعتين لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه، قال فما لمن أغتسل من ماء الفرات ثم أتاه قال إذا أغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت ذنوبه كيوم ولدته أمه . قال فما لمن تجهز إليه ولم يخرج لعلة تصيبه قال يعطيه الله بكل درهم ينفقه مثل أحد من الحسنات ويخلف عليه أضعاف ما أنفق الحديث وهو طويل يشتمل على ثواب عظيم[٣].

---

[١] ـ وسائل الشيعة /ج١٤ص٤٤٠

[٢] ـ وسائل الشيعة /ج١٤ص٤٤٠

[٣]ـ وسائل الشيعة / ج١٤ ص٤٤٢

عن جابر الجحفي قال أبو عبد الله (عليه السلام) للمفضل كم بينك وبين قبر الحسين(عليه السلام) قلت بأبي أنت وأمي يوم وبعض يوم آخر قال فتزوره فقال نعم قال فقال ألا أبشرك ألا أفرحك ببعض ثوابه قلت بلى جعلت فداك قال فقال لي إن الرجل منكم ليأخذ في جهازه ويتهيأ لزيارته فيتباشر به أهل السماء فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكّل الله به أربعة آلاف ملك من الملائكة يصلون عليه حتى يوافي الحسين (عليه السلام) . يا مفضل إذا أتيت قبر الحسين بن علي(عليه السلام) فقف بالباب وقل هذه الكلمات فإن لك بكل كلمة كفلاً من رحمة الله فقلت ما هي جعلت فداك . قال تقول السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله السلام عليك يا وارث علي وصي رسول الله السلام عليك ياوارث الحسن الرضي السلام عليك يا وارث فاطمة بنت رسول الله السلام عليك أيها الشهيد الصِدِّيق السلام عليك أيها الوصي البار التقي السلام على الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك السلام على ملائكة الله المحدقين بك وأشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين . السلام عليك ورحمة الله وبركاته . ثم تسعى فلك بكل قدم رفعتها أو وضعتها كثواب المتشحط بدمه في سبيل الله فإذا سلمت على القبر فلتمسه بيدك وقل السلام عليك يا حجة الله في سماءه وأرضه ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج وأعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل فإذا انتقلت من عند الحسين (عليه السلام) ناداك مناد لو سمعت مقالته لأقمت عند قبر الحسين(عليه السلام)، وهو يقول طوبى لك أيها

العبد قد غنمت وسلمت قد غفر ما سلف فأستأنف العمل فإن هو مات في عامه أو في ليلته أو يومه لم يلِ قبض روحه إلا الله تقبل الملائكة معه يستغفرون له ويصلون عليه حتى يوافي منزله وتقول الملائكة يا رب هذا عبدك وافى قبر أبن نبيك وقد وافى منزله فأين نذهب فيناديهم النداء من السماء يا ملائكتي قفوا في باب عبدي فسبحوا وقدسوا وكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم يتوفى . قال فلا يزالون ببابه إلى يوم يتوفى ويسبحون أليه ويقدسونه ويكتبون ذلك في حسناته فإذا توفي شهدوا جنازته وكفنه وغسله والصلاة عليه ويقولون ربنا وكلتنا بباب عبدك وقد توفي فأين نذهب فيناديهم ملائكتي قفوا بقبر عبدي فسبحوا وقدسوا وكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم القيامة[1] .

عن محمد بن أحمد بن داود بن عقبه قال : كان جار لي يعرف بعلي بن محمد قال. كنت أزور الحسين(عليه السلام) في كل شهر ثم علت سني وضعف جسمي فانقطعت عن الحسين (عليه السلام) مرة .ثم أني خرجت في زيارتي إياه ماشياً فوصلت في أيام فسلمت وصليت ركعتي الزيارة ونمت فرأيت الحسين(عليه السلام) قد خرج من القبر وقال لي يا علي جفوتي وكنت لي براً فقلت يا سيدي ضعف جسمي وقصرت خطاي ووقع لي أنها آخر سني فأتيتك في أيام وقد روي عنك شيء أحب أن أسمعه منك فقال(عليه السلام) قل. فقلت روي عنك . وقال من زارني في حياته زرته بعد وفاته . قال نعم . قلت ذلك . وإن وجدته في النار أخرجته[2] .

---

[1] ـ مستدرك الوسائل /ج ١٠ ص٣٠١

[2] ـ بحار الأنوار /ج ٩٨ص١٦.

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر(عليه السلام) قال : لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين(عليه السلام) من الفضل لماتوا شوقاَ وتقطعت أنفسهم عليه حسرات قلت وما فيه قال من أتاه تشوقاَ كتب الله له ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة وأجر ألف شهيد من شهداء بدر وأجر ألف صائم وثواب ألف صدقة مقبولة وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله ولم يزل محفوظاَ سنته من كل آفة أهونها الشيطان ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله وأكفانه والاستغفار له ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له ويفسح له في قبره مدَّ بصره ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير أن يروعانه ويفتح له باب في الجنة ويعطى كتابه بيمينه ويعطى يوم القيامة نوراَ يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب وينادي منادِ هذا من زوار قبر الحسين بن علي شوقاَ أليه فلا يبقى أحد في القيامة إلا تمنى يومئذ أنه كان من زوار الحسين بن علي(عليه السلام)[1].

[1] - بحار الأنوار/ج٩٨ ص١٨

آداب زيارة الإمام الحسين

(عليه السلام)

إن آداب زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) كثيرة وقد صنفها الشيخ عباس القمي (رضي الله عنه) في باب خاص من كتابه مفاتيح الجنان جاء فيها[1].

أولاً:

أن يصوم ثلاثة أيام متوالية قبل الخروج من بيته . ويغتسل في اليوم الثالث على ما أمر الصادق (عليه السلام):(روى الشيخ في المصباح عن صفوان . قال استأذنت الصادق(عليه السلام) لزيارة مولاي الحسين(عليه السلام) وسألته أن يعرفني ما أعمل عليه فقال: يا صفوان صُم ثلاثة أيام قبل خروجك وأغتسل في اليوم الثالث ثم أجمع أليك أهلك ثم قل اللهم أني استودعك اليوم نفسي- وأهلي ومالي وولدي وكل من كان مني بسبيل الشاهد منهم والغائب . اللهم أحفظنا بحفظك . بحفظ الإيمان وأحفظ علينا اللهم أجعلنا في حرزك ولا تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من نعمة وعافية وزدنا من فضلك إنا أليك راغبون ثم أخرج من منزلك خاشعاً وأكثر من القول : لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله . ومن تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وأله صلوات الله عليهم ، وأمضِ وعليك السكينة والوقار. وروي إن الله يخلق من عرق زوار قبر الحسين(عليه السلام) من كل عرقه سبعين ألف ملك يسبحون الله ويستغفرون له ولزوار الحسين(عليه السلام) إلى أن تقوم الساعة.

الثاني:

عن الصادق (عليه السلام) قال : إذا زرت أبا عبد الله (عليه السلام) فزروه وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان ، فإن الحسين(عليه السلام) قُتل حزيناً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً وأسأله الحوائج وأنصرف عنه ولا تتخذه وطناً .

[1] - مفاتيح الجنان / ص ٤٨٤

الثالث:

أن لا يتخذ الزاد في سفر زيارته (عليه السلام) مما لذَ وطاب كاللحم المشوي والحلاوة ، بل يغتذي بالخبز واللبن . عن الصادق (عليه السلام) قال : بلغني أن قوماً إذا زاروا الحسين (عليه السلام) حملوا معهم السفرة فيها الجداء والأخبصة وأشباهه ، ولو زاروا قبور آبائهم وأحبائهم ما حملوا معهم هذا. وقال (عليه السلام) لمفضل بن عمر في حديث معتبر آخر تزورون خير من أن لا تزوروا ولا تزورون خير من أن تزوروا . قال قلت : قطعت ظهري قال : تالله إن أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيب حزين وتأتونه بالسفر!. كلا حتى تأتوه شعثاً غبراً. أقول : ما أجدر للأثرياء والتجار أن يراعوا هذا الأمر في سفر زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه ، فإذا دعاهم أخلائهم في المدن الواقعة على المسير إلى المأدبة رفضوا الدعوة فإذا عمدوا إلى حقائبهم وسفرهم يملأونها بما طاب من مطبوخ الزاد كالدجاج المشوي وغيره من الشواء أبو ذلك وصدوا عنه قائلين: إننا راحلون إلى كربلاء ولا يجدر بنا أن نتغذى بمثل ذلك . روى الكليني رحمه الله إنه لما قتل الحسين(عليه السلام) أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت النساء والخدم حتى جفّت دموعهن فأُهديَ إليها الجوني وهو القطا على ما فسر ـ ليقتتن به فيقوين على البكاء على الحسين(عليه السلام) فلما رأته سألت عنه فقيل هو هدية أهداها فلان تستعن بها في مأتم الحسين(عليه السلام) . فقالت : لسنا في عرس فما نصنع بها ؟ فأمرت بإخراجهِ من الدار .

الرابع:

مما نُدب أليه في سفر زيارة الحسين(عليه السلام) وهو التواضع والتذلل والتخاشع والمشي مشي العبد الذليل . فمن ركب من الزائرين المراكب الحديثة التي تجري مسرعة بقوة البخار وأمثالها يجب عليه التحفظ والاحتراز عن الكبر والخيلاء والتمالك عن التبختر على سائر الزوار من عباد الله الذين هم يقاسون الشدائد والصعاب في طريقهم إلى كربلاء فلا يرنو إليهم نظر التحقير والازدراء . روى العلماء في أصحاب الكهف أنهم كانوا من خاصة دقيانوس ووزرائه فلما وسعتهم رحمة الله تعالى فأستقام فكرهم في معرفة الله عز وجل وفي إصلاح شأنهم واستقروا على الرهبنة والانزواء عن الخلق والإيواء إلى الكهف يعبدون الله تعالى فيه فركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليخا وكان هو أحدهم : ياأخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا أنزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم . (أنزلوا عن الخيول وسيروا في سبيل الله على أرجلكم لعل الله تعالى ينزل عليكم عطفه ورحمته ويجعل لكم من أمركم مخرجاَ) فنزل أولائك العظماء الأجلاء عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم حتى تقاطرت أرجلهم دماَ . فعلى زائر هذا القبر الشريف أن يراعي هذا الأمر وليعلم أيضاَ أن تواضعه في هذا الطريق لوجه الله تعالى أنما هو رفعة له واعتلاء . وقد روي في أدب زيارته (عليه السلام) عن الصادق(عليه السلام) قال: من أتى قبر الحسين(عليه السلام) ماشياَ كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة . فإذا أتيت الفرات فأغتسل وعلق نعليك وأمشي حافياَ وأمشي مشي العبد الذليل .

الخامس:

أن يجتهد ما وسعه الاجتهاد في إعانة الزائر الراجل إذا شاهده وقد تعب وأعياه المسير فيهتم بشأنه ويبلغه منزلاً يستريح فيه ، وحذار من الاستخفاف به وعدم الاهتمام لشأنه . روي الكليني بسند معتبر عن أبي هارون قال كنت عند الصادق(عليه السلام) يوماً فقال لمن حضره : ماذا بكم تستخفون بنا ؟ فقام من بينهم رجل من أهل خراسان وقال : نعوذ بالله أن نستخف بكم أو بشيء من أمركم . فقال نعم أنت ممّن استخف بي وأهانني . قال الرجل: أعوذ بالله أن أكون كذلك . قال (عليه السلام) : ويلك ألم تسمع فلاناً يناديك عندما كنا بقرب جحفة ، ويقول أركبني ميلاً فوالله لقد تعبت ؟ إنك والله لم ترفع إليه رأسك واستخففت به، ومن أذل مؤمناً فقد أذلنا وأضاع حرمة الله تعالى .

السادس:

عن الثقة الجليل محمد بن مسلم عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قال : قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حج ؟ قال : بلى . قلت فيلزمنا ما يلزم الحاج ؟ قال : يلزمك حسن الصحبة لمن صحبك ويلزمك قلة الكلام إلا بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله ويلزمك نظافة الثياب ، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحير ، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة والصلاة على محمد وآل محمد ويلزمك التحفظ عمّا لا ينبغي لك ، ويلزمك أن تغضي بصرك (من المحرمات والمشتبهات) ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، والمواساة (أن تناصفه نفقتك) ويلزمك التقيّة التي قوام دينك بها ، والورع عمّا نهيت عنه وترك الخصومة وكثرة الأيمان والجدال الذي فيه الأيمان

فإذا فعلت ذلك ثم حجك وعمرتك واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك عن أهلك ورغبتك فيما رغبت أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان .

السابع :

في حديث أبي حمزة الثمالي عن الصادق (عليه السلام) في زيارة الحسين(عليه السلام) أنه قال: إذا بلغت نينوى فحط رحلك هناك ولا تدهن ولا تكتحل ولا تأكل اللحم ما أقمت فيه.

الثامن :

أن يغتسل بماء الفرات . فالروايات في فضله كثيرة ، وفي رواية عن الصادق (عليه السلام) قال: من أغتسل بماء الفرات وزار الحسين(عليه السلام) كان كيوم ولدته أمه صفراَ من الذنوب ولو اقترفها كبائر . وروي أنه قيل له (عليه السلام) ربما أتينا قبر الحسين بن علي (عليهما السلام) فيصعب علينا الغسل للزيارة من البرد أو غيره . فقال (عليه السلام) : من اغتسل في الفرات وزار الحسين (عليه السلام) كتب له من الفضل ما لا يحصى . وكما يستفاد من بعض الروايات يحسن إذا بلغ الفرات أن يقول مئة مرة الله أكبر. ومئة مرة لا إله إلا الله ويصلي على محمد وأله مئة مرة.

التاسع :

أن يدخل الحائر المقدس من الباب الشرقي على ما أمر الصادق (عليه السلام) يوسف الكناسي.

العاشر:

عن أبن قولويه عن الصادق (عليه السلام) أنه قال لمفضل بن عمر يا مفضل إذا بلغت قبر الحسين (عليه السلام) فقف على باب الروضة وقل هذه الكلمات فإن لك بكل كلمة منها نصيباً من رحمة الله تعالى .

السلام عليك يا وارث أدم صفوة الله ، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله ، السلام عليك يا وارث علي وصي رسول الله ، السلام عليك يا وارث الحسن الرضي ، السلامُ عليكِ يا وارث فاطمةَ بنت رسول الله ، السلام عليك أيها الشهيد الصِّدِّ يق ، السلام عليك أيها الوصي البارُّ التقي ، السلام على الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك، السلام على ملائكة الله المحدقين بك أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله مخلصاً حتى آتاك اليقين ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته . ثم تمضي- إلى القبر ولك بكل خطوة تخطوها أجر المتشحط بدمه في سبيل الله فإذا اقتربت من القبر فأمسحه بيدك وقل : السلام عليك يا حجة الله في أرضه وسمائه. ثم تمضي- إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة وأعتق في سبيل الله ألف رقبة ، وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل .. الخبر.

الحادي عشر:

روي عن أبي سعيد المدائني قال : أتيت الصادق (عليه السلام) فسألته أأذهب إلى زيارة قبر الحسين(عليه السلام) فأجاب : بلى أذهب إلى زيارة قبر الحسين (عليه السلام) أبن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وأحسن المحسنين . فإذا زرته فسبح عند رأسه بتسبيح أمير المؤمنين(عليه السلام) ألف مرة وسبح عند رجليه بتسبيح الزهراء(عليها السلام) ألف مرة ثم صل عنده ركعتين تقرأ فيهما سورة الرحمان ، فإذا فعلت ذلك كان لك أجر عظيم . قلت جعلت فداك علّمني تسبيح علي وفاطمة عليهما السلام قال بلى يا أبا سعيد تسبيح علي (عليه السلام) هو (سُبْحانَ الْذِي لا تَنْفَدُ خَزائِنُهُ سُبْحانَ الْذِي لا تَبِيدُ مَعالِمُهُ سُبْحانَ الْذِي لا يَفْنَى ما عِنْدَهُ سُبْحانَ الْذِي لا يُشْرِكُ أحَداَ فِي حُكْمِهِ سُبْحانَ الْذِي لا اضْمِحْلالَ لِفَخْرِهِ سُبْحانَ الْذِي لا انْقِطاعَ لِمُدَّتِهِ سُبْحانَ الْذِي لا أَلْهَ غَيْرُهُ). وتسبيح فاطمة (عليها السلام) (سُبْحانَ ذِي الجَلالِ الباذِخِ العَظِيمِ سُبْحانَ ذِي العِزِّ الشَّامِخِ المُنِيفِ سُبْحانِ ذِي المُلكِ الفاخِرِ القَدِيمِ سُبْحانَ ذِي البَهْجَةِ وَالجَمالِ سُبْحانَ مَنْ تَردِّى بالنُّورِ وَالوَقارِ سُبْحانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصِّفا وَوَقْعَ الطَّيْرِ فِي الهَواءِ).

الثاني عشر:

أن تصلي الفرائض والنوافل عند قبر الحسين (عليه السلام) فإن الصلاة عنده مقبولة . وقال السيد بن طاووس رحمه الله :اجتهد في أن تؤدي صلواتك كلها فريضة كانت أو نافلة في الحائر ، فقد روي أن الفريضة عنده تعدل الحج والنافلة تعدل العمرة . أقول : قد مضى في حديث مفضل فضل كثير للصلاة في الحائر الشريف . وفي رواية معتبرة عن الصادق (عليه السلام) قال : من صلى

عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة . والذي يبدو من الأخبار أن صلاة الزيارة أو غيرها من الصلوات يحسن أداؤها خلف القبر كما يحسن أداؤها خلف القبر كما يحسن أن تؤدى مما يلي الرأس الشريف وليتأخر المصلي قليلا إذا وقف مما يلي الرأس حتى لا يكون محاذياً للقبر الشرف

وورد في رواية أبي حمزة الثمالي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : صل عند رأسه ركعتين تقرأ في الأولى الحمد ويس وفي الثانية الحمد والرحمان ، وإن شئت صليت خلف القبر وعند رأسه أفضل فإذا فرغت فصلَ ما أحببت إلا أن الركعتين ركعتي الزيارة لابدّ منهما عند القبر . وروي أبن قولويه عن الباقر (عليه السلام) أنه قال لرجل: يا فلان ماذا يمنعك إذا عرضتك حاجة أن تمضي إلى قبر الحسين (عليه السلام) وتصلي عنده أربع ركعات ثم تسأل حاجتك؟ إن الفريضة عنده تعدل الحج والنافلة تعدل العمرة .

الثالث عشر:

إعلم أن أهم الأعمال في الروضة الطاهرة للحسين (عليه السلام) هو الدعاء ، فإن إجابة الدعاء تحت قبته السامية هي مما خوله الله الحسين(عليه السلام) عوضا عن الشهادة فعلى الزائر أن يغتنم ذلك ولا يتوانى في التضرع إلى الله والإنابة والتوبة وعرض الحوائج عليه ومن تلك الأدعية .

اللهم قد ترى مكاني وتسمع كلامي وترى مقامي وتضرعي وملاذي بقبر حجتك وأبن نبيك وقد علمت يا سيدي حوائجي ولا يخفى عليك حالي وقد توجهت إليك بابن رسولك وحجتك وأمينك وقد أتيتك متقرباً به إليك وإلى رسولك فاجعلني به عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين وأعطني بزيارتي أملي وهب لي مناي وتفضل علي بسؤلي ورغبتي واقض لي حوائجي ولا تردني خائباً ولا تقطع رجائي ولا تخيب دعائي وعرفني الإجابة في جميع ما

دعوتك من أمر الدين والدنيا والآخرة واجعلني من عبادك الذين صرفت عنهم البلايا والأمراض والفتن والأعراض من الذين تحييهم في عافية وتميتهم في عافية وتدخلهم الجنة في عافية وتجيرهم من النار في عافية ووفق لي بمن منك صلاح ما أؤمل في نفسي وأهلي وولدي وإخواني ومالي وجميع ما أنعمت به علي يا أرحم الراحمين . وهنالك أدعية كثيرة في ص(٦٣٦) وص(٦٤١) في كتاب مفاتيح الجنان .

الرابع عشر:

من أعمال حرم الحسين (عليه السلام) هو قراءة الزيارات المخصوصة والعامة خلف القبر وعند الباب وقد ذكر صاحب هذا الكتاب الكثير من هذه الزيارات .

الخامس عشر:

من أعمال هذه الروضة المنورة دعاء المظلوم على الظالم ، أي ينبغي لمن بغى عليه باغ أن يدعو بهذا الدعاء في ذلك الحرم الشريف وهو ما أورده شيخ الطائفة رحمه الله في مصباح المتهجد في أعمال الجمعة ، قال ويستحب أن يدعو بدعاء المظلوم عند قبر أبي عبد الله (عليه السلام) وهو : اللهم إني أعتز بدينك وأكرم بهدايتك وفلان يذلني بشره ويهينني بأذيته ويعيبني بولاء أوليائك ويهتني بدعواه وقد جئت إلى موضع الدعاء وضمانك الإجابة اللهم صل على محمد وآل محمد وأعدني عليه الساعة الساعة . ثم تنكب على القبر وتقول : مولاي إمامي مظلوم استعدى على ظالمه النصر النصر- حتى ينقطع النفس .

السادس عشر:

من أعمال ذلك الحرم الشريف الدعاء الذي رواه أبن فهد رحمه الله تعالى في عدة الداعي عن الصادق (عليه السلام) قال : من كان له إلى الله حاجة فليقف عند رأس الحسين (عليه السلام) ويقول : يا أبا عبد الله أشهد أنك تشهد مقامي وتسمع كلامي وأنك حي عند ربك ترزق فأسأل ربك وربي في قضاء حوائجي ، فإنه تقضى إن شاء الله تعالى.

السابع عشر:

من جملة الأعمال في ذلك الحرم الشريف الصلاة عند الرأس المقدس ركعتين بسورة الرحمان وتبارك . روي السيد بن طاووس رحمه الله أن من صلاها كتب الله له خمساً وعشرين حجة مقبولة مبرورة مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) .

الثامن عشر:

من الأعمال تحت تلك القبة السامية الاستخارة ، وصيفتها على ما أوردها العلامة المجلسي (رحمه الله) ومصدر الرواية كتاب قرب الإسناد للحميري قال بسند صحيح عن الصادق (عليه السلام) قال : ما استخار الله عز وجل عبد في أمر قط مئة مرة يقف عند رأس الحسين (عليه السلام) ويقول : الحمد لله ولا إله إلا الله وسبحان الله فيحمد الله ويهلله ويسبحه ويمجده ويثني عليه بما هو أهله ويستخير الله مئة مرة قائلاً : أستخير الله برحمته خيرة في عافية وعلى رواية أخرى يستخير الله مئة مرة إلا رماه الله تبارك وتعالى بأخير الأمرين .

التاسع عشر:

روى الشيخ الأجل الكامل أبو القاسم جعفر بن قولويه القمي رحمه الله عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : إذا زرتم أبا عبد الله الحسين(عليه السلام) فألزموا الصمت إلا عن الخير وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة يحضرون عند الملائكة الذين هم في الحائر ويصافحونهم فلا يجيبنهم ملائكة الحائر من شدة البكاء وهم أبداً يبكون ويندبون لا يفترون إلا عند الزوال وعند طلوع الفجر فالحفظة ينتظرون حين يحين الظهر أو يطلع الفجر فيكالمونهم ويسألونهم عن أمور من السماء وهم لا يمسكون عن الدعاء والبكاء فيما بين هاتين الفترتين .

وروي أيضا عنه (عليه السلام) أن الله تعالى قد وكل على قبر الحسين(عليه السلام) أربعة ألاف من الملائكة شعث غبر على هيئة أصحاب العزاء يبكون عليه من طلوع الفجر إلى الزوال فإذا زالت الشمس عرجوا وهبط مثلهم يبكون إلى طلوع الفجر . والأحاديث في ذلك كثيرة :

العشرون :

قال السيد أبن طاووس رحمه الله يستحب للمرء إذا فرغ من زيارته (عليه السلام) وأراد الخروج من الروضة المقدسة أن ينكب على الضريح ويقبله ويقول :السلام عليك يا مولاي السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا خالصة الله السلام عليك يا قتيل الظماء السلام عليك يا غريب الغرباء السلام عليك سلام مودع لا سئم ولا قالٍ فإن أمض فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين لا جعله الله آخر العهد مني لزيارتك ورزقني الله العود إلى مشهدك والمقام بفنائك والقيام في حرمك وإياه أسأل أن يسعدني بكم ويجعلني معكم في الدنيا والآخرة.

الأحكام

النافعة في السفر

من الأمور المهمة التي يجب على السائر في طريق الإمام الحسين (عليه السلام) هو معرفة بعض الأحكام التي تخص السفر حتى يستطيع من خلالها أن يحل الإشكالات التي يقع فيها أثناء مسيره وإلا سوف يقع في أمور تكون سبب في حرمانه من ثواب الزيارة وكذلك يقع في بطلان بعض أعماله مثل عدم معرفته المسافة الشرعية لقصر الصلاة التي قد تسبب له مشكلة في صلاته أو عدم معرفته بالغسل الواجب للجنابة قد لا تحصل طهارته من ذلك الحدث وهكذا بقيّة الأمور وبذلك الأمر يكون عرضة للوقوع بالكثير من الآثام والمعاصي دون أن يلتفت لذا جعلنا في هذا الكتاب باب يختص في بعض الأحكام وليس كلها لأن ذلك تختص به كتب الفقه ، لجملة من المشهور بين العلماء حتى يستطيع السائر أن يحل بعض الإشكالات التي تصادفه في ذلك المسير ومن جملة تلك الأحكام هي ؟

النجاسات

هناك قاعدة تقول كل شيء طاهر حتى تعلم نجاسته ، إلا ما كان نجس في طبيعته التكوينية أو بذاته (بعينه) مثل الكلب والخنزير.

النجاسات :

١.البول والغائط للإنسان والحيوان الذي يحرم أكل لحمه . إذا كانت لهذا الحيوان نفس سائلة ، كالقطة ،والكلب ،وكذا (بول ما ليس له نفس سائلة إذا كان ذا لحم) .

إن ذا النفس السائلة : هو الحيوان إذا ذبح أندفع الدم منه بقوة لوجود شريان عنده .

٢.الميتة من الحيوان ذي النفس السائلة .

والميتة : هو كل حيوان مات دون أن يذبح على الطريقة الشرعية .

٣.مني الإنسان . ومني الحيوان ذي النفس السائلة (وإن كان الحيوان مأكول اللحم).
٤.الدم الخارج من جسد الإنسان والحيوان ذي النفس السائلة .
٥.كلب البر بكل أجزاء جسده ، حياً وميتاً .
٦.الخنزير البري بكل أجزاء جسده ، حياً وميتاً .
٧.الخمر . (وما يلحق به كالفقاع {البيرة}) .
٨.الكافر .
٩.عرق الحيوان الجلال : وهو الحيوان الذي تعود أكل عذرة الإنسان .
هذه الأشياء نجسة بطبيعتها وتنتقل النجاسة منها إلى كل ما لاقاها ومسها وأحتك بها مع وجود البلل والرطوبة .

قواعد مهمة :

١. كل شيء كان طاهراً فيما مضى ثم تشك فيه ، هل تنجس بعد ذلك أو بقي على طهارته السابقة . فهو طاهر .
٢. كل شيء كان نجساً فيما مضى ثم تشك فيه ، هل طهرته بعد ذلك أو بقي على نجاسته السابقة؟ فهو نجس .
٣. كل شيء لا تعلم حالته السابقة ، أنجساً كان هو قبل الآن أم طاهر ؟ فهو الآن طاهر .
٤. كل شيء تشك ، هل أصابته نجاسة فتنجس بها أو أخطأته فلم تصبه. عندئذ لا يجب عليك الفحص والتحري والتدقيق لتتأكد من طهارته . بل تقول هو طاهر من دون حاجة إلى فحص واستكشاف ، حتى ولو كان الفحص سهلاً يسراً عليك .

الطهارة

الأشياء الطاهرة تفقد طهارتها بملاقاة النجاسة مع الرطوبة .

المطهرات :

الماء المعتصم: ينقسم إلى قسمين

١. الماء المطلق : وهو الماء الذي نشربه ونستعمله في حياتنا اليومية من طبخ وغسل وقضاء حاجة . وينقسم الماء المطلق إلى ماء معتصم وغير معتصم .

أ- الماء المطلق : وهو الذي لا ينجس بملاقاة النجاسة مثل الماء الكثير الذي بقدر الكر[1] .

ب- ماء الإسالة الصنبور (الحنفية) .

ت- ماء البئر .

ث- ماء المطر أثناء هبوطه .

٢. **المياه الغير معتصمة** : وهو مياه الأحواض الصغيرة والأواني والقناني والكؤوس ونحوها من المياه الراكدة غير ماء البئر. والتي يقل مقدارها عن الكر وقد عرفت أنها تتنجس بمجرد ملاقاة النجاسة وتسمى بالماء القليل .

ملاحظة : يتنجس ماء الكر بملاقاة النجاسة إذا تغيرت أحد صفاته الثلاثة (اللون ،الطعم، الرائحة).

ومن هذا المنطلق يجب على الزائر وهو في طريق زيارته أو في مكان الزيارة أن يراعي تلك الأمور حتى لا يقع في المحذور وعندها يفقد شيء من زيارته التي تَحَمّل من خلالها أعباء السفر وفراق الأحبة .

---

[1] ـ الكر: أي ما كان مكعبه ٣٦ شبراً كماء الخزان الذي يزيد على ٥٠٠ لتر من الماء

النجاسة والطهارة المعنوية

مثلما يوجد في الشريعة المقدسة نجاسة مادية وقد تحدثنا عنها بإيجاز وعن أنواعها وطهارة مادية وعن كيفية الاستفادة منها كذلك يوجد نجاسة معنوية وطهارة معنوية. أما أهم تلك النجاسات فهي نجاسة الكفر (والعياذ بالله) فإن الإنسان المبتعد عن الله تعالى ولا يعترف بوجود خالق لهذا الكون فإنه كافر لا يجوز لمسة لأنه نجس وحقيقة النجاسة التي يحملها ليست ظاهرية بل هي معنوية ترتبت علية بسبب ذلك الجحود والابتعاد عن الله ولكن بمجرد ذكر الشهادتين من قبل ذلك الإنسان ودخوله في الساحة الإلهية يكون طاهرا نفسياً وروحياً وجسدياً وكذلك ذريته. ومن تلك النجاسات أيضاً التي تصيب قلب المسلم هي الأعمال السيئة والذنوب والمعاصي التي يقترفها ذلك العبد من خلال معاملته اليومية وهذا النوع من النجاسات لا يمكن التخلص منه بسهولة مثل النجاسة المادية من خلال الأغسال أو المسح لأنها ذات بعد تكويني في نفس وقلب الإنسان .

عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال . قال : ما من عبد إلا وفي قلبه نكت بيضاء فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكت سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله عز وجل ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾[1] .

لذلك يجب على كل من يرتكب أي ذنب أو معصية مع الله عز وجل من خلال عدم إطاعته في أوامره ونواهيه أو من خلال ظلم الناس أن يرجع إلى

[1] - الكافي ج /٢ ص ٢٧٣

الله تعالى فوراً ويطلب العفو والمغفرة والرضوان منه تعالى ومن الناس إذا كان ذنبه مع الناس حتى يستطيع أن يمسح تلك النكتة السوداء وإلا تراكمت بمرور الوقت وأصبح القلب أسود وعندها أصبح بعيد عن رحمة الله .

عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال . قال : إن الله عزّ وجلّ أذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكته من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدده وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكته سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضله ثم تلا هذه الآية ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء﴾[1] .

وعليه يتطلب من ذلك الفرد المسلم العاصي أن يقوم برياضات نفسية ومعاملاتية حتى يضمن التخلص من تلك النجاسة التي لوثت قلبه ومثال ذلك فإن المسلم عندما يرتكب معصية الغيبة ويداوم عليها عندها يمرض قلبه ويبتعد عن النفس السليمة والقلب السليم التي يحبها الله تعالى وبذلك تترتب عليه عدة أمور للتخلص من آثار هذه النجاسة أولها التوبة ثم الندم على هذا الفعل بوجود النية الخالص في هذه المسألة ثم يبحث عن الشخص الذي استغابه ويطلب منه الصفح والعفو وأخيراً أن يتعهد أما الله تعالى وأمام نفسه أن لا يعود إلى هذا الفعل، عندها تبدأ تحقق الطهارة ولكن لم تكن فوريا بل تحتاج إلى وقت طويل حتى يتشافى ذلك العبد التائب من آثار تلك المعصية مثل الإنسان الذي يصيبه مرض عضوي فإنه يحتاج وقت بعد تناول العلاج حتى يشفى.

---

[1] الكافي /ج ١ ص ١٦٦

وعلى هذا الأساس نرى أن النجاسة في ظل هذه الظروف هي أكبر وأدهى من النجاسة البدنية لذا يجب على الفرد المسلم الذي يمارس تلك الأفعال أن يقف في الحال عن ممارستها قبل أن يفوت الأوان ويصبح القلب كله أسود عندها لا يمكن أعادته إلى جادة الحق .

ولكن كيف تكون الطهارة من تلك لنجاسات . لا تكون إلا بالنية الخالصة والتوبة النصوح والعزم على ترك تلك الأفعال وإذابة كل ما نبت من الحرام وطلب الصفح وعمل ما فاته من الواجبات العبادية مثل(الصلاة والصوم والزكاة والخمس والحج ...) وكل هذا لا يحصل دون التوفيق الإلهي إلى التوبة

قال تعالى ﴿ ولقد همت به وهم بها لولا أن رَّءأ برهان ربه ۞ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المُخلَصِين﴾[1] .

وقال تعالى﴿ وإلا تصرف عني كيدهن أَصبُ إليهن وأكن مِنَ الجاهلين ﴾[2] .

الجنابة

لقد تعرفنا فيما سبق إن النجاسات المادية التي تصيب بدن الإنسان عديدة ومنها ما يعرض على الإنسان من الخارج ومنها ما يخرج من بدن الإنسان مثل الحدث الأصغر والحدث الأكبر .

أما الحدث الأصغر فهو عبارة عن أمور منها التغوط والتبول وخروج الريح والنوم الغالب على العقل والأستحاضة القليلة وكل واحد من هذه الأمور يحتاج إلى رفع عين النجاسة من خلال غسلها بالماء ثم يقوم الفرد بعدها بالوضوء أي أنها لا تحتاج إلى غسل ترتيبي.

[1] ـ سورة يوسف /آية (٢٤)
[2] سورة يوسف /آية (٣٣)

أما الحدث الأكبر فهو يشمل الجنابة والحيض والأستحاضة ومس الميت وكل واحدة من هذه الأمور يحتاج إلى غسل ترتيبي .
ونحن قد ركزنا على غسل الجنابة لأنها من الأمور التي تحدث مع الفرد في أي وقت لذلك يجب على ذلك الفرد التعرف على بعض جوانبها وتُعرف الجنابة بخروج السائل المنوي من المكان المخصص له سواء خرج بممارسة جنسية أم احتلام أم بعادة سرية أم بغير ذلك وصفات ذلك السائل المنوي هو : سائل لزج كثيف ، رائحته كرائحة العجين المختمر . حليبي اللون يميل لونه أحياناً إلى الصفرة أو الخضرة ، يخرج في الغالب عند بلوغ الشهوة الجنسية ذروتها مصحوباً بالدفق وملحوقا بارتخاء وفتور للجسد .

علامات السائل المنوي:

الشهوة ، والدفق ، وارتخاء الجسد أو فتوره وفي المريض تكفي الشهوة . إذا لم تتفق الثلاثة في ما عدى المريض فليس بجنابة .
الغسل فهو ترتيبي يبدأ بالغسل الكامل للرأس والرقبة عدى داخل الأذن والأنف والأكتاف بالظاهر منها ثم الجهة اليمنى من أعلى الرقبة إلى باطن القدم بجميع أجزاءها لأن ترك أي جزء وإن كان صغير يبطل الغسل . ثم الجانب الأيسر ومثل الأول ولا يضر أن يبدأ الغسل منكوس أي من الأسفل إلى الأعلى . ويجب مراعاة الترتيب والمولاة في الغسل، وإذا أحدث المغتسل أثناءه (بالحدث الأصغر) وجب عليه الوضوء بعد الغسل ، وهنا لا توجد كيفية لعدد الغسل لكل جانب بل يجب الغسل حتى الاطمئنان بأن كل جانب قد غسل بالماء مع استمرار النية إلى نهاية الغسل . ويجب أن يكون الماء مباح أي غير مغصوب من آخر وطاهر . ويكفي للغسل والاستعمال وإذا تعذر وجود الماء مثل هذه الكمية يكفي على المكلف أن

يتم بالتراب بنية غسل الجنابة ويصلي وعند حصول الماء يغتسل كما مر أعلاه أم ما يجب عليه تركه عند الجنابة فهي.

١. مس كتاب الله (القرآن الكريم).
٢. مس لفظ الجلالة (الله)(وأسماء الله وصفاته الخاصة به ك (الخالق).
٣. قراءة آية السجدة من كل سور العزائم الأربعة وهي (أقرأ ، النجم، السجدة، فصلت) بل الأقوى ألحاق تمام السورة عند بعض العلماء.
٤. دخول المساجد أو المكث فيها ، أو أخذ شيء منها أو وضع شيء فيها (وإن كان من خارجها أو حال الاجتياز فيها) بل يجوز الاجتياز فقط . وكذلك يحرم الدخول في أضرحة الأئمة (عليهم السلام) . ولا إشكال الدخول في الصحن.

واجبات الغسل :

١. النية : ولابد من استدامتها إلى آخر الغسل .
٢. غسل ظاهر البشرة على وجه يتحقق به مسماه فلا بد من رفع الحاجب وتخليل مالا يصل الماء أليه إلا بالتخليل . ويكون الغسل بطريقتين .

أ- ترتيبي : : وهو الذي يبدأ به من تمام الرأس بما فيها الشعر حتى الرقبة ثم أحد الجانبين بكل أجزاءها .

ب- أرتماسي : وهو غمس تمام الجسم في الماء مرة واحدة في البدء بالدخول في الماء كما قلنا ، وعند انغمار الجسم بالماء على الأحوط وجوباً وعند تحريكه تحت الماء على الأحوط ويرفع قدميه عن الأرض إن كانت موضوعة عليها والأحوط أن يحصل كل ذلك في زمان واحد عرفاَ .

ملاحظات تنفعك في الغسل:

١. تأكد من أنك أزلت كل أثر للسائل المنوي كان على جسدك قبل الغسل.
٢. دخول المرافق للتبول قبل الغسل لتخرج بقايا السائل المنوي مع البول .
٣. إزالة كل حاجب أو حائل يمنع وصول الماء إلى البشرة كالصمغ وغيره أما إذا تعذر أو تعسر عليك أزالته فأنتقل إلى التيمم . أما إذا كان الحاجب في موضع التيمم {فأجمع بين الغسل والتيمم} .
٤. كل شك يعتريك في صحة غسلك بعد الانتهاء من كل عضو لا تعره أي اهتمام.

وهناك أغسال كثيرة منها واجبة ومنها مستحبة أكدت عليها الشريعة المقدسة

الوضوء

الوضوء من مقدمات صحة الصلاة وإن صح صحت وبعكسه لا تكون الصلاة ذات معايير صحيحة (باطلة) ، لذا يجب على كل فرد مسلم أن يعرف كل ما يتعلق في الوضوء في السفر والحضر ومن الأمور المهمة في هذا المضمار هي :

شروط الوضوء :

١. أن يكون الماء طاهرا وأعضاء الوضوء كلها طاهرة .
٢ .أن يكون الماء مباح غير مغصوب ! وكذلك المكان . يجب على المصلي أن لا يهمل هذا الجانب المهم لأنه شرط لتحقق المشروط وهو الصلاة. وأن لا يعتمد على تقدير الأمور من حيث الإباحة بالظنون بل يتحقق من

ذلك بنفسه عندما يرى أن ذلك الماء له ملكية خاصة حتى يضمن صحة وضوءه .

٣. أن يكون الماء مطلق وغير مضاف كماء الإسالة وماء الكأس الذي نشربه.لا (ماء الورد ، وماء الرمان وغيره ممن يصدق عليه ذلك).

كيفية الوضوء :

أولا :بعد أن ينوي الوضوء تقرباً لله تعالى يقوم بغسل الوجه من منبت الشعر أعلى الجبهة إلى الذقن طولاً . وما دارت عليه الإبهام وأصبع الوسطى عرضاً . ويكون الغسل من أعلى إلى أسفل وليس بالعكس .

ثانياً : تغسل يديك من المرفق إلى أطراف الأصابع مبتدئاً باليد اليمنى ثم اليسرى . غاسلاً من أعلى المرفق(أي مراعاة المقدمة العلمية والتي هي مقدارها ثلاث أصابع أو أربعة فوق المرفق منتهياً بالأصابع دائماً ونازلاً إلى أطراف الأصابع).

المرفق : هو مجمع عظمي العضد والذراع .

ثالثاً : مسح مقدّم الرأس ويرجح أن يكون بباطن كفك اليمنى وأن تبدأ بالمسح من الأعلى إلى الأسفل ويجزيك أن تمسح على الشعر المختص بالمقدم ولا يجب المسح على البشرة .

رابعاً : مسح الرجلين مابين أطراف الأصابع ومفصل الساق ويرجح أن تمسح رجلك اليمنى بنداوة كفك اليمنى ورجلك اليسرى بنداوة كفك اليسرى ولا يجوز المسح بماء جديد كما لا يجوز تقديم الرجل اليسرى على اليمنى.

يجب ملاحظة ما يلي عند الوضوء :

١. النية : يجب أن يستحضر المكلف نية الوضوء مع استمرارها .

٢. الترتيب : تغسل وجهك قبل يدك اليمنى ويدك اليمنى قبل اليسرى وتمسح رأسك قبل رجليك .
٣. الموالاة : ويقصد بها التتابع العرفي بين أفعال الوضوء .
٤. المباشرة : بأن تتوضأ بنفسك أن أمكنك ذلك .
٥. أن لا يكون هناك حائل يمنع وصول ماء الوضوء إلى البشرة .
٦. أن لا يكون هناك سبب يمنعك الوضوء من استعمال الماء وإلا وجب عليك التيمم كالمرض .

نواقض الوضوء :

١. خروج البول والغائط والريح .
٢. النوم وكل ما يزيل العقل كالإغماء والسكر والأستحاضة القليلة والمتوسطة.

لباس المصلي :

يعتبر من السائرين لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) مطلق لباس الصلاة أمور .

١. الطهارة : أي طهارة اللباس من كل نجس عالق به .
٢. الإباحة : يجب أن يكون الملبس غير مغصوب أو متعلق به حق الخمس .
٣. التذكية والمأكولية من حيث نوع اللباس إذا كان من الحيوان مأكول اللحم فيجب تذكيته .
٤. أن لا يكون الساتر من الذهب والفضة .
٥. أن لا يكون حريراً (للرجل) فقط .

٦. لا تصح الصلاة كل من الرجل والمرأة إلى جنب الآخر أو متقدمة عليه على كراهة وإن كان الأحوط استحباباً البطلان . ولكن لا احتياط ولا كراهة مع حائل أو البعد بعشر أذرع باليد فصاعداً .

٧. لا تعتبر الطهارة في مكان المصلي إلا مع تعدي النجاسة غير المعفو عنها إلى الثوب أو البدن . تعتبر الطهارة في خصوص مسجد الجبهة.

التيمم:

هو مسح الوجه والكفين بالتراب بدل الماء وذلك لأسباب عديدة:

و التيمم عوضا عن الغسل ، أو الوضوء ، وبدلا عنهما في مواضع منها:ـ

١. إذا لم يجد من الماء ما يكفي للغسل أو الوضوء كل في محله .

٢. إذا وجدت الماء ، ولكن لم يتيسر ـ لك الوصول أليه للعجز عنه تكويناً بشلل في الأطراف مثلاً(لا قدر الله) أو لتوقفه على ارتكاب عمل محرم كالتصرّف في إناء مغصوب يوجد فيه الماء المباح ، أو لخوفك على نفسك أو عرضك أو مالك .

٣. إذا خفت العطش على نفسك أو على أيّ شخص آخر يرتبط بك ويكون من شأنك التحفظ عليه والاهتمام بشأنه ، بل حتى الحيوان الذي يهمّك أمره ، ولم يكن عندك من الماء ما يكفي لرفع العطش والطهارة المائية معاً .

٤. إذا ضاق الوقت بحيث لا يتّسع لزمن غُسلك أو وضوئك مع أداء الصلاة بتمامها في الوقت .

٥. إذا كان تحصيل الماء للغُسل أو الوضوء أو استعماله فيهما مستلزماً للحرج والمشقة بحد يصعب عليك تحمّله ، كما إذا توقف تحصله على الطلب الموجب للذّل والهوان ، أو كان الماء متغيراَ ملوثاً مما يتنفّر منه طبعك فتجد حرج ومشقّة شديدة في استعماله .

٦. إذا كنت مكلفاً بواجب يتعيّن عليك ، صرف الماء فيه كإزالة النجاسة عن المسجد .
٧. إذا خفت على نفسك الضرر من استعمال الماء في الغسل أو الوضوء ، لأن استعماله يسبب مرضاً ، ويُعقِّده أو يطيل أمد شفائه ولم تكن حالتك تستوجب المسح على الجبيرة.

بماذا التيمم:
تتيمم بوجه الأرض من تراب أو رمل أو حجر أو حصى أو ما شاكل شرط أن يكون ما تيمم به طاهراً (نظيفاً) وغير مغصوب .

كيفية التيمم:
أن تضرب بباطن كفيك الأرض (معاً) ضربة واحدة ثم ضمّهما لتمسح بهما المنطقة الفاصلة بين حَدّ شعر الرّأس وطرف الأنف الأعلى ، ماسحاً بباطن الكفين الجبهة (والجبين) من قصاص الشعر إلى الحاجبين وحين وصل بالمسح إلى طرف الأنف الأعلى ، تتوقّف ، وترفع كفيك عن طرف الأنف ثم تمسح بباطن كفك الأيسر تمام ظاهر كفك الأيمن من الزند إلى أطراف الأصابع . وتمسح بعد ذلك بباطن كفك الأيمن ظاهر كفك الأيسر- من الزند إلى أطراف الأصابع .

شروط التيمم:
١. أن يكون معذوراً لا يستطيع الغسل أو الوضوء كما مر سابقاً.
٢. أن ينوي التيمم قربة لله تعالى .
٣. أن يكون ما تيمم به طاهراً وغير مغصوب ولا ممزوجاً بغيره مما لا يصح التيمم به كرماد الخشب مثلاً إلا إذا كان المزيج مستهلكلاً .

٤. أن يعلق شيء مما يتيمم به بيده فلا يجزي التيمم على الحجر الأملس الذي لا غبار عليه .
٥. أن يكون مسحك للجبهة من الأعلى إلى الأسفل .
٦. أن لا يتيمم إلا مع اليأس من زوال العذر قبل انتهاء الوقت إذا كان تيممك للصلاة أو أي واجب آخر له وقت محدد .
٧. أن تباشر التيمم بنفسك قدر الإمكان .
٨. أن تتابع المسح فلا تفصل بين أفعال التيمم بما يخل بهيئته عرفاً .
٩. أن لا يكون هناك فاصل أو حائل بين ما تمسح به وما تمسحه ، أي بين كفك وجبهتك مثلاً .
١٠. أن تمسح جبهتك قبل كفك اليمنى ، وكفك اليمنى قبل كفك اليسرى.
من الأمور التي يجب أن لا يغفل عنها الفرد المسلم في عباداته اليومية،وهو التوجه إلى الله جل جلاله بقلبه ولسانه وهذا ما أكدت عليه الشرعية وأعمال المعصومين (عليهم السلام) وقد جاء في أخبارهم صلوات الله عليهم ما نصه.

كان الإمام زين العابدين (عليه السلام) إذا توضأ للصلاة أصفر لونه فيقول له أهله : ما هذا الذي ينتابك عند الوضوء ؟ فيقول : أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم. وكان إذ أقام إلى الصلاة أخذته الرعدة فيجيب من يسأله : أريد أن أقوم بين يدي ربي وأناجيه فلهذا تأخذني الرعدة .

وكان الإمام الكاظم (عليه السلام) إذا قام إلى الصلاة وخلا بربه بكى واضطربت أعضاؤه وخفق قلبه خوفاً من الله عز وجل وخشية ووجلاً منه . ولما أودعه هارون ظلمة سجنه الرهيب تفرغ لطاعة الله وعبادته ، شاكراً ربه على تهيئة هذه الفرصة الجميلة الحبيبة له ، مخاطباً ربه قائلاً : ربِّ أنّي

ظالماً كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك وقد استجبت مني فلك الحمد على ذلك .

القبلة:

يجب على المصلي أن يستقبل القبلة وهو يصلي .

والقبلة – كما تعرف – هي المكان الذي تقع فيه الكعبة الشريفة بمكة المكرمة . وإذا لم يتمكن المصلي من معرفة جهة القبلة بعد أن بذل جهداً وفقد كل الحجج التي يمكنه أن يستند أليها لتعيين القبلة؟

يصلِي إلى الجهة التي يظن وجود القبلة فيها . وإن لم يستطع أن يرجح جهة على أخرى . يصلِي إلى أي جهة تحتمل وجود القبلة فيها . وإذا أعتقد إن جهة ما ، هي جهة القبلة وصلى، ثم عرف بعد الصلاة أنه كان على خطأ . إذا الانحراف عن القبلة ما بين اليمين والشمال صحت صلاته . وإذا كان الانحراف أكثر من ذلك ، أو كانت الصلاة إلى الجهة المعاكسة لجهة القبلة ولم يمر وقت الصلاة بعد ، يعد الصلاة وأمّا إذا مضى وقت الصلاة فلا يجب القضاء. وإذا لم يستطع من تحديد القبلة مطلقا فعليه أن يصلي بالاتجاهات الأربعة حتى يضمن صحت الصلاة

صلاة المسافر

تبدأ صلاة المسافر من المكان الذي يعد الفرد بعد تجاوزه مسافراً عرفاً وغالباً ما يبدأ من آخر بيوت المدينة . والمسافة تقدر ب(٤٤) كيلوا متر ذهاباً وإيابا ، وأن يستمر المسافر من قصده فلو تغير رأيه تم . وإذا قرر البقاء في المدينة التي تبعد عن بلدته المسافة الشرعية أكثر من عشرة أيام وجب عليه الإقامة . ولا يجوز له الخروج من تلك المدينة إلى أخرى حتى لو كانت لا تتجاوز الكيلو مترات القليلة إلا إذا كانت لفترة قصيرة جداً بحيث لا تعد إقامة

مثل البيات ليلة لأن عكس ذلك يعتبر وطناً آخر وعندها تنتفي الإقامة الأولى ويعود للصلاة قصراً .

وتكون صلاة القصر- في الصلاة الرباعية فقط(صلاة الظهر والعصر- والعشاء). يتم المسافر في صلاته إذا كان سفره حرام مثل سفر الزوجة بدون أذن زوجها أو كان يقصد الحرام في سفره بأن مقصده السرقة أو مسافر الصيد لهواً .

يبدأ عليه التقصير إذا توارى عن أنظار أهل بلدته لابتعاده عنهم وعلامة ذلك غالباً أنه لم يرى أشخاص ساكنيه . فإنه عندئذ يقصر في صلاته ، أي أنه إذا دخلت عليه الصلاة قبل أن يتجاوز المسافة الشرعية(٢٢) كيلوا متر وقد خرج من المدينة كما تقدم مع استمرار نية السفر فيجب عليه التقصير في الصلاة الرباعية .يتخير المسافر بين القصر- والتمام في المواطن الأربعة وهي المسجد الحرام والمسجد النبوي ومسجد الكوفة والحائر الحسيني حول القبر الشريف تحت القبة المقدسة على الأحوط وجوباً وإن كان القصر أحوط .

أحكام في قطع الثمار وأكلها

من أتفق له أن مر بثمرة نخل أو شجرة أو زرع جاز له أن يأكل منها بشرط أن لا يكون قاصداً للحصول عليه وأن لا يكون مفسداً للثمر أو للأغصان أو للشجر أو نحوها وأن لا يعلم بكراهة المالك أو نهيه وأن لا يكون للبستان جدار وباب مغلق يتوقف الأكل على فتحه وإن لا يشبع بطنه وان لا يحمل معه شيئاً وأن حمل حرم ما حمل ولم يحرم ما أكل ، وكذا أن لا يعطي الغير منه وأن لا يتوقف على التصرف الزائد في الأرض كحفرها ولو قليلاً وأن يكون من نوع الطعام دون غيره كقطف الورد أو الورق .

اللقطة

تعريف اللقطة : وهي كل مال ضائع لا يد لأحد عليه تتم حيازته مع جهل الحائز بمالكه .

اللقطة أن كانت في الحرم (الحرم المكي) قيل يحرم أخذها وهو الأحوط وجوباً فإن أخذها أحد وجب عليه تعرفها إلى حد اليأس . فأن وجد صاحبها دفعها إليه . وإلا أنتظر بها نهاية العام من حين وجدها ثم كان له أن يتصرف بها أو يدفعها إلى الحاكم الشرعي . وإن كانت اللقطة في غير الحرم . جاز أخذها على كراهة فما كان منها دون الدرهم يجوز تملكه في الحال من غير تعريف فإذا جاء المالك ولو صدفة فإن كانت العين موجودة وجب ردها أليه وإن كانت تالفة لم يكن عليه البدل كما أنه لا يضمن له النقص إن حصل والدرهم هو العملة المسكوكة من الفضة والتي تساوي أكثر من نصف مثقال صيرفي بقليل . وكذلك قيمته في أي سوق لا يتناول هذا الدرهم .

وما كان من اللقطة يبلغ الدرهم فما زاد ، فالمشهور بين الفقهاء وجوب تعريفها سنة كاملة . إلا أن الأقوى هو وجوب التعريف إلى حد حصول المالك أو حصول اليأس فإن حصل اليأس قبل السنة لم يجب الاستمرار بالتعريف ، ولكن ينتظر بها سنة عنده فإن انتهت كان مخيرا بين أن يتصدق بها أو أن يتملكها مع نية الضمان على الأحوط استحباباً وبين أن يبقيها عنده أمانة شرعية ولا ضمان بدون تعد ولا تفريط وبين أن يدفعها إلى الحاكم الشرعي بعضها حيث يشاء . والأحوط استحباباً استئذان الحاكم الشرعي من الأولين أيضاً

فضل

زيارة

الإمام الحسين (عليه السلام)

إن فضل زيارة الإمام الحسين(عليه السلام) مما لا يبلغه البيان . لأن ثوابها كثير وقد جاء في روايات كثيرة أنها تعدل الحج والعمرة والجهاد وقد صنف العلماء أن المقصود بالحج هو الحج المستحب . بل هي أفضل بدرجات لأنها تورث طول العمر والأنحفاظ في النفس والمال وزيادة في الرزق وقضاء الحوائج ورفع الهموم والكربات وتركها يوجب نقصاً في الدين وهو ترك حق عظيم من حقوق النبي (صلى الله عليه وآله) وأقل ما يؤجر به زائره هو أن يغفر ذنوبه وأن يصون الله تعالى نفسه وماله حتى يرجع إلى أهله . فإذا كان يوم القيامة كان الله له أحفظ من الدنيا وفي روايات كثيرة أن زيارته (عليه السلام) تزيل الغم وتهون سكرات الموت وتذهب بهول القبر ، وأن ما يصرف في زيارته (عليه السلام) يكتب بكل درهم منه ألف درهم بل عشرة آلاف درهم وأن الزائر أذا توجه إلى قبره (عليه السلام) استقبله أربعة آلاف ملك فإذا رجع منه شايعته وأن الأنبياء والأوصياء والأئمة المعصومين والملائكة سلام الله عليهم أجمعين يزورون الحسين(عليه السلام) ويدعون لزواره ويبشرونهم بالبشائر .

عن الثقة الجليل معاوية بن وهب البجلي الكوفي قال :استأذنت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقيل لي أدخل فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته فجلست حتى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربه ويقول: يا من خصّنا بالكرامة وخصنا بالوصية ووعدنا الشفاعة وأعطانا علم ما مضى- وما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوي ألينا أغفر لي ولإخواني ولزوار قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) الذين أنفقوا أموالهم واشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا ورجاءً لما عندك في صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيك (صلى الله عليه وآله) وإجابة منهم لأمرنا وغيظاً أدخلوه على عدونا أرادوا بذلك رضاك فكافهم عنا بالرضوان وآكلأهم بالليل

والنهار وأخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلّفوا بأحسن الخلف واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك أو شديد وشر شياطين الأنس والجن وأعطهم أفضل ما أملو منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم. اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينهم ذلك عن الشخوص إلينا وخلافاً منهم على من خالفنا فأرحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس وأرحم تلك الخدود التي تقلّبت على حفرة أبي عبد الله(عليه السلام) وأرحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا وأرحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وأرحم الصرخة التي كانت لنا . اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى نوافيهم على الحوض يوم العطش.فما زال صلوات الله عليه وهو ساجد يدعو بهذا الدعاء ، فلما أنصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاَ ، والله لقد تمنيت أن كنت زرته ولم أحج فقال لي . وما أقربك منه فما الذي يمنعك من إتيانه ثم قال يا معاوية لم تدع ذلك .قلت : جعلت فداك لم أدر أن الأمر يبلغ هذا كله قال يا معاوية ومن يدعوا لزواره في السماء أكثر ممن يدعوا لهم في الأرض.[1]

روي عن أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) إنه قال : علامات المؤمن خمس صلاة الخمسين وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم[2] .

---

[1] - الكافي / ج٤ ص ٥٨٣

[2] - تهذيب الأحكام /ج ١ ص ١٥٣

زيارة الأربعين

عن صفوان بن مهران الجمال قال. قال لي مولاي الصادق (عليه السلام) في زيارة الأربعين ، تزور عند ارتفاع النهار وتقول السلام على ولي الله وحبيبه السلام على خليل الله ونجيبه السلام على صفي الله وأبن صفيه السلام على الحسين المظلوم الشهيد السلام على أسير الكربات وقتيل العبرات اللهم أني أشهد أنه وليك وأبن وليك وصفيك وأبن صفيك الفائز بكرامتك أكرمته بالشهادة وحبوته بالسعادة واجتبيته بطيب الولادة وجعلته سيداً من السادة وقائداً من القادة وذائداً من الذّادة وأعطيته مواريث الأنبياء وجعلته حجةً على خلقك من الأوصياء فأعذر في الدعاء منح النصح وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة وقد توازر عليه من غرته الدنيا وباع حظه بالأرذل الأدنى وشرى آخرته بالثمن الأوكس وتغطرس وتردى في هواه واسخط نبيك وأطاع من عبادك أهل الشقاق والنفاق وحملة الأوزار المستوجبين النار فجاهدهم فيك صابراً محتسباً حتى سفك في طاعتك دمه واستبيح حريمه اللهم فلعنهم لعناً وبيلاً وعذبهم عذاباً أليما . السلام عليك يا بن رسول الله السلام عليك يا بن سيد الأوصياء أشهد أنك أمين الله وأبن أمينه عشت سعيداً ومضيت حميداً ومت فقيداً مظلوماً شهيداً وأشهد أن الله منجز ما وعدك ومهلك من خذلك معذب من قتلك وأشهد أنك وفيت بعهد الله وجاهدت في سبيله حتى أتاك اليقين فلعن الله من قتلك ولعن الله من ظلمك ولعن الله أمةً سمعت بذلك فرضيت به اللهم أني أشهدك أني ولي لمن والاه وعدوا لمن عاداه بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك المدلهمات من ثيابها وأشهد

أنك من دعائم الدين وأركان المسلمين ومعقل المؤمنين وأشهد أنك الإمام البر التقي الرضي الزكي الهادي المهدي وأشهد أن الأئمة من ولدك كلمة التقوى وأعلام الهدى والعروة الوثقى والحجة على أهل الدنيا وأشهد أني بكم مؤمن وبإيابكم موقن بشرائع ديني وخواتيم عملي وقلبي لقلبكم سلم وأمري لأمركم متبع ونصرتي لكم معدة حتى يأذن الله لكم فمعكم معكم لا مع عدوكم صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم وعلى شاهدكم وغائبكم وظاهركم وباطنكم أمين رب العالمين[1].

[1] - تهذيب الأحكام /ج ٦ ص ١١٣

فسحة الطريق

أن الأمور التي يمكن الاستفادة منها خلال المسير الطويل إلى الإمام الحسين (عليه السلام) لما تتمتع به تلك السفرة من فسحة الوقت والانقطاع إلى الله تعالى وإحساس الزائر بالقيمة الحقيقية لهذا العمل . لذا يجب عليه مراعاة تلك الأمور حتى يحصل على النفع الدنيوي والأخروي .

أولاً: محاسبة النفس والوقوف على الأعمال التي كان يمارسها خلال حياته الماضية والتأمل بكل تفاصيلها اليومية، أن كانت صالحة ! (وهذا لم يحصل إلا مع المعصوم لأن مشاغل الحياة اليومية وزحمة العمل وقلة التفقه وطول الأمل والحرص على حب الدنيا توقع الفرد المسلم بالكثير من المطبات التي لا يحمد عقباها) عندها يحمد الله عز وجل ويثني عليه لأن تلك النعمة كلها من فضله ومنّهِ وتوفيقه . عندها يسجد لله شاكراً لأنعمه تلك عليه. بعدها يستمر في طريق عمل الخير لأن فيوضاته لا تنتهي حتى يزداد من الثواب والتوفيق .وإن وجد في صفحات حياته وقفات تستحق التأمل والمراجعة ، فيجب عليه أن يراجع تلك الأعمال ويقف على كل تفاصيلها لأن ذلك الوقت هو الأفضل والأنسب للمراجعة لعدم وجود ما يشغله من المال والولد وزحمة لدنيا . بعدها يأخذ بيد نفسه الأمارة بالسوء يتقدمها الهوى إلى طريق التوبة ويضعها بين يدي خالقها والتي طالما كانت بعيدة عنه طول الوقت الماضي طالباً منه العون والمدد في استرجاع إلى كل ذي حق حقه وأن يثبتها على ذلك الفعل في كل وقت ومكان . ثم يتوجه إلى ربه ويطلب الصفح والغفران بقلب ولسان متململ وعين باكية واستغفار لم ينقطع من تلك الذنوب ويطلب العفو

منه سبحانه بكل ما يملك من توجه وخشوع وتضرع ورجاء وقلب خالص ونية خالصة لا تشوبها شائبة ويقسم على الله تعالى بحق الحسين (عليه السلام) أن لا يحرمه من نعمة غفران الذنوب وقبول التوبة لأننا نعرف كما تقدم بأن الدعاء عنده لا يرد . عندها يتحقق المراد من الزيارة .

ثانيا : إشغال النفس والقلب واللسان بقراءة ما يتيسر من القرآن الكريم والأدعية المأثورة والتسبيح والاستغفار وكل ما موجود من المأثور في وصايا أهل البيت (عليهم السلام) في تلك المواقف والأيام والساعات .

ثالثاً : أن يبتعد كل ما يسيء إلى أعماله الصالحة ، وهذه الأعمال كثيرة خاصة عندما يسمح الفرد لنفسه بالابتعاد عن الله تعالى ومغازلة الشيطان .

رابعاً : تعلم حسن العشرة ومرافقة الأخوان والحفاظ عليهم ومراعاة حسن الصحبة معهم . ومحاولة التعرف على أكبر عدد من المؤمنين في ذلك الموقف،والوقوف على فضائلهم وعاداتهم الحسنة وتقاليدهم النبيلة .

خامساً : يجب أن ينتهز الفرصة للاطلاع على الواقع الجغرافي والتاريخية للقرى والمدن ومعرفة تفاصيلها وذلك زيادة في المعرفة وتنقيص في الجهل .

سادساً : تقديم يد العون بكل ما يملك من عطاء الله تعالى له للمحتاجين والفقراء وخاصة لرفاق الدرب التي تنقطع فيهم سبل الحاجة .

سابعاً : لا ينسى الزائر شكر كل من قدم له يد العون حتى لو كان في مسألة ، أو سؤال أو تحية .لأن من لم يشكر العبد لم يشكر الرب . وهنا كلمة الشكر لا تعني بذلك المصطلح المعبر عنه (شكراً) فقط ولكن أن تكّن

كل الاحترام والتقدير والدعاء والثناء إلى كل من قدم لك خدمة . ونحن نعرف إن الخدمة التي تُقدم إلى زوار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) من قبل الموالين له في الطرقات والمواكب لا تعد ولا تحصى لذلك يجب على الزائر أن يظهر تلك المعاني الإنسانية إلى من قدم له حتى تكون له دافع أكبر لخدمة الزائرين وحتى يعرف جميل صنعه معهم وإذا أمكنه الوقت للمشاركة في خدمة الزوار أو مد يد العون للعاملين في خدمة الزوار لكان هذا أفضل ولأكثر في الحصول على الثواب .

المصادر

ت	أسم الكتاب	المؤلف	دار النشر	الطبعة
١	تهذيب الأحكام	الطوسي	دار الكتب الإسلامية طهران	الرابعة ١٣٦٥هـ- ش
٢	وسائل الشيعة	محمد بن الحسن المجلسي	مؤسسة آل البيت لأحياء التراث /قم	الأولى ١٤٠٩هـ- ق
٣	بحار الأنوار	المجلسي	مؤسسة الوفاء بيروت	الرابعة ١٤٠٤ هـ- ق
٤	الفقيه	الصدوق	مؤسسة النشر الإسلامية /طهرن	الثالثة ١٤١٤ هـ- ق
٥	الكافي	الكليني	دار الكتب الإسلامية / طهران	الرابعة ١٣٦٥هـ- ش
٥	مستدرك الوسائل	المحدث النوري	مؤسسة أل البيت لأحياء التراث /قم	الأولى ١٤٠٨هـ- ق
٦	مفاتيح الجنان	عباس القمي	دار ذوي القربى قم	السابعة والعشرون ١٤٢٤هـ- ق
٧	الفتوى الميسّرة	السيد علي السيستاني	دار المؤرخ العربي بيروت	الخامسة ١٩٩٦م - ١٤١٧هـ
٨	الصراط القويم	محمد الصدر	دار الأمير للطباعة النجف الأشرف	الخامسة

فهرس

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١.	المقدمة	**٢**
٢.	**آثار المشي على الجانب الصحي........**	**٥**
٣.	**فوائد السفر.........................**	**٨**
٤.	**آداب السفر.........................**	**١٣**
٥.	**افتتاح السفر.......................**	**٢١**
٦.	**فضل زيارة الأئمة مشياً...............**	**٢٧**
٧.	**آداب زيارة الإمام الحسين..............**	**٣٥**
٨.	**الأحكام النافعة في السفر................**	**٤٧**
٩.	**النجاسات.................................**	**٤٨**
١٠.	**الطهارة.................................**	**٥٠**
١١.	**النجاسة والطهارة المعنوية.............**	**٥١**
١٢.	**الجنابة....................................**	**٥٣**
١٣.	**الوضوء..................................**	**٥٦**
١٤.	**التيمم.....................................**	**٥٩**
١٥.	**القبلة......................................**	**٦٢**
١٦.	**صلاة المسافر.............................**	**٦٢**
١٧.	**اللقطة......................................**	**٦٣**
١٨.	**فضل زيارة الإمام الحسين...............**	**٦٥**
١٩.	**زيارة الأربعين............................**	**٦٨**
٢٠.	**فسحة طريق...............................**	**٧٠**
٢١.	**المصادر..................................**	**٧٤**